DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٠٠٥ ف ٣/٨٥٣
العنوان: (كتاب في الادب)
المؤلف: لم يذكر المؤلف
تاريخ النسخ: القرن الحادي عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الاوراق: ١٥ ق ٢٩×١٢,٥ سم
الملاحظات: ٨١٠
له

٨١٠
ك (كتاب في الأدب العربي - قطعه منه). خط القرن
الثالث عشر الهجرى تقديرا.
١٥ ق ١٨ س ١٨٫٥×٢٩سم
نسخة حسنه، اوراق متفرقة من نسخة وسط، خطها ٤٠٠٥
نسخ حسن وبها أثر تلوث.
١- ادب اللغه العربيه أ- تاريخ النسخ.

اذا احسن الناس وجها واديبها الخاط وجد وسهو وسكوت فجعلنا نبسطها بالكلام والمزاح ونمنعها من ذلك
ما كنتم فقلت في نفسي والله ان بها لبها وطانفاه الحب فقلت عليها اقسمت بالله لتصدقيني ما الذي بك
فقالت بوح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وشوق الى من سار واخذت العود وغنت سيورثني
التذكار حوض المهالك ولست لتذكار الحبيب بتارك ابا لله الا ان اموت صبابة
ولست بما يقضي الاله بمالك كان بقلبي حين شط به النوى وخلفني فردا صدور النيازك
تقطعت الاخبار بيني وبينه لبعد النوى واستد سبل المسالك قال فوالله لقد خفت ان تكون
استلبت عقلي لما غنت فقلت جعلني الله فداك وهذا الذي صيرك الى ما ارى يستحق هذا كله فوالله
ان الناس لكثير فلو تسليت بغيره فلعل ما بك ان يسكن ويخف فقد قال الاول صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسي صبرها فاستمرت وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان طمعت تاقت والا تسلت
واقبلت علي وقالت قد والله رميت ذلك فكنت كما قال قيس بن الملوح ولما ابا الا جماحا فؤاده
ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل تسلى بليل غيرها باخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي
قال فاسكتني والله نوا تحجبا عن محاورتها ولا رايت كنطقها ولا كشكلها واديها عن صالح بن سليمان
العبدي قال كان محمد بن عبد الملك الزيات يتعشق جارية من جوار القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان
فاخرجها فذهل عقل محمد بن عبد الملك حتى خشي عليه فانشا يقول يا طول ليل العاشق الدنف
وطول رعيته للنجم في السدف ماذا تواري ثيابي من اخي حرق كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال بالسفح يعقوب من كمد الا لطول الذي لاقيت من اسف من سره ان يرى ميتا من الهوى دنف
فليستدل على الزيات وليقف وبلغنا عن مصعب بن الزبير انه لما خرج الى الكوفة فصار على
عشرة اميال كتب الى سكينة بنت الحسين زوجته وكان عزيزا ان ابيت وبيننا حجاب فقد
اصبحت مني على عشر وابكاهما للعين والله فاعلمي اذا ازددت مثليها فصرت على شهر
وابكي لقلبي منهما اليوم انني اخاف بان لا نلتقي اخر الدهر

الباب الاربعون في ذكر الحيل والمخاطرة بالنفوس والقائها في الهلاك لا

لاجل المحبوب عن ابي ريحانة لحد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس في كل اسبوع يومين جلوسا
عاما فبينا هو جالس في مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها ان رايت يا امير المؤمنين
ان تامر جاريتك فلانة ان تغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا
وقال يا رباح علي بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا فادخل عليه غلام كما عذر كان من الفتيان واحسنهم
فقال له عبد الملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذي غرك مني والله لامثلن بك
ولاردعن نظراءك من اهل الجسارة علي بالجارية فجيء بجارية كانها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسي
وجلست فقال عبد الملك مرحبا يا غلام فقال لها غني يا جارية بشعر قيس بن ذريح لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا

ولكنها الدنيا متاع غرور وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى بانعم حالي غبطة وسرور فما برح الواشون
بطون الهوى مقلوبة بظهور قال فخرج الغلام من جميع ما عليه من الثياب تحريقا ثم قال له عبد الملك
مرها تغنك الصوت الثاني فقال غنيني بشعر جميل الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا
اذا ما لمت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد وان قلت ردي بعض عقلي اعش به
مع الناس قالت ذاك منك بعيد فما انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا
عليه ثم افاق فقال لعبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيني بشعر
قيس الملوح المجنون وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال غضيض المقلتين ربيب فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى
ولكن من تناءين عنه غريب فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال
عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر باخراج الجارية عن قصره
ثم سال عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في الاسواق ويده على راسه
غدا يكثر الواشون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا ثم لنا في قد روينا لنا ان مثل هذا
جرى في مجلس سليمان بن عبد الملك فبلغنا عن الجاحظ انه قال قعد سليمان بن عبد الملك يوما
للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المومنين ان يخرج الي فلانة جواريه تغنيني اصوات
حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاض سليمان وامر من يخرج اليه فياتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول
اخر فامر ان يدخل الرجل اليه فدخل فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة
بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالقعود حتى اذا لم يبق من بني امية احد الا خرج اخرجت الجارية اليه ومعها عود
ثم قال تغنيني بقول قيس بن الملاح تعلق روحي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
وليس وان متنا بمنتقض العهد ولكنه باق على كل حادث وزائرنا في ظلمة القبر واللحد
يكاد يفيض الماء من تحت خدها اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد واني لمشتاق الى ريح جيبها
كما اشتاق ادريس الى جنة الخلد تغنت ثم قال تامر لي برطل فشربه ثم قال تغني بقول جميل
علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمو حبها فيزيد وافنيت عمري في انتظاري نوالها
وابليت ذاك الدهر وهو جديد فما انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
اذا ما لمت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد وان قلت ردي بعض عقلي اعش به
مع الناس قالت ذاك منك بعيد تغنت فقال سليمان قل ما تريد قال تامر لي برطل فشربه ثم قال تغني بقول جرير
بن ريح لقد كنت حسب النفس لو كان نودنا ولكنما الدنيا متاع غرور وكنا جميعا قبل ان نعلم الهوى
باحسن حالي غبطة وسرور فما برح الواشون حتى بدلنا بطون الهوى مقلوبة بظهور
تغنت فقال سليمان قل ما تشا قال تامر لي برطل فاستتمه حتى وثب فصعد الى علاقة ثم زج نفسه على دماغه

فقال سليما

للكعبة وهو يقول اللهم ارحم العاشقين فقيل يا ابا السائب في مثل هذا المقام تقول هذا المقال قال اليك
عني فوالله ان الدعا لهم افضل من حجة وعمرة ثم انشا يقول يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى
للعاشقين يطيب يا هجر ماذا تريد من الذين جفونهم قرحى وحشو قلوبهم جمر والحزن حشو صدورهم
مما تجن صدورهم صفر وسوابق العبرات فوق نحورهم درر تلوح كانها قطر القطر صرعى على جمر الهوى
بنفوسهم تلاعب الدهر يحكى في بعض الناس ان امراة نزلت في سفينة معهم فوصلت الى بعض الاماكن
فقالت ارفوني فقالوا ليس هذا الموضع صعود فقالت لا بد فصعدت قال وسرنا فلما عدنا وجدناها
قد ولدت وماتت هناك وهذه امراة هربت من ولدها العار انكبته فاثرت الموت على العار فانظر
ما يصنع الهوى بارباب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال قرات في سير العجم ان ازدشير لما استوثق له
امره واقرله بالطاعة ملوك الطوائف حاصر ملكا من ملوك السريانية وكان متحصنا في مدينة يقال
لها الحضر فحاصرهم فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك يوما على الحصن فرات ازدشير فهويته فنزلت
فاخذت نشابة فكتبت عليها ان انت شرطت لي ان تتزوجني دللتك على موضع تفتح به المدينة بايسر
الحيلة واخف المؤنة ثم رمت بالنشابة نحو ازدشير فقراه واخذ نشابة فكتب اليها لك الوفا بما سالتني ثم
القيها اليها فدلته على الموضع فارسل اليها فافتتحها فدخلوا واهل المدينة غارون لا يشعرون
فقتل الملك واكثر القتل فيها فتزوجها فبينما هي ذات ليلة على فراشها انكرت مكانها حتى سهرت
لكثر ليلها فقال لها ما لك قالت انكرت فراشي فنظر وانحت الفراش فاذا تحته طاقة اس قد اثرت في
جلدها فتعجب من رقة بشرتها فقال لها ما كان ابوك يغذوك قالت كان اكثر غذائي عنده الشهد
والمخ والزبد فقال لها ما احد بالغ بك في الحب مبلغ ابيك وان كان جزائه عندك على جهد احسانه
مع لطف قرابته وعظم حقه اساءة بك الجيات لا امن ابدا انا با من مثل ذلك منك ثم امر بعقد قرونها
بذنب فرس شديد الجري جموح ثم يجري فيفعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا عن ابي العباس
بن عطا قال كان بحضر حلقتي شاب حسن الوجد يحضنا به قال فوقع لي ان الرجل قد قطعت به على حال
من الاحوال قال فجاء في يوم الجمعة وقد جاءت السماء بالبركات فلم يجيني في ذلك اليوم احد قال
فطالبتني نفسي بمخاطبته ودافعتها مرارا كثيرة الى ان غلب علي كلامه فكلمته فقلت يا فتى ما لي
ارى بدنك تخباها ثم لا تخرجها فان كان بها علة دعونا الله تعالى لك بالعافية فاخرجها فرايت فيها
شبها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك فقال حديثي طويل قلت ما سالتك الا وانا احب ان اسمعه
فقال لي انا فلان بن فلان خلف لي ابي ثلاثين الف دينار فقاتبت بها فعاقت نفسي جارية في القيان
فانفقت عليها جملة من المال ثم اشار واعلي بشرائها فاشتريتها بستة الاف دينار فلما حصلت عندي
وملكتها قالت لم اشتريتني ومافي الارض ابغض الي منك واني لارى نظري اليك عقوبة فاسترد
مالك فلا منعت جملك بي مع بغضي لك قال فبذلت الجهد لها كلما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا

ثم همت برده تماما فقالت لي دايتي دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت ولم اكل ولم
اشرب الا انبكي واتضرع حتى ضعف الصوت وحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا امضي اليها
وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك وما تزداد الا بغضا فلما كان في اليوم الرابع اقبلت عليها وسالتها
عما تشتهيه فاشتهت حريرة فحلفت لا يعملها احد سواي فاوقدت النار ونصبت القدر
وجعلت احرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت الي تشكو ما بها من الالم في هذه الايام
فافلتت دايتي فقلت يا سيدتي ارفع يدك فرفعها وقد انبسطت على ما تراها فقال ابو العباس ضعف
صعقة وقلت بابي هذا فهو الحلو واقبل عليك قال لك هذا كله عن ستين قال كان في جيراني
رجل له جارية وكان شديد الميل اليها فاعتلت الجارية علة شديدة فجعل يصلح لها حسا فبينا هو يحرك
القدر اذ قالت الجارية اوه فسقط ما كان في يده وجعل يحرك القدر بيده حتى سقط لحم اصابعه و
لا يشعر فنظرت اليه الجارية فقالت ايش هذا فقال هذا موضع قولك اوه عن الهيثم بن عدي قال كان
لعمرو بن [illegible] قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ابوها اباه ان يحمله الحب على ان تسور الجدران وحصل
معها فحسن به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبد الله القسري وادعى عليه السرق واتى بجماعة شهد
انهم وجدوه في منزله ليلا وقد دخل دخول السارق فقال خالد للفتى فاعترف انه دخل يسرق وما سرق شيئا
ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه فاراد خالد ان يقطعه فرفع عمر واخوه الى خالد رقعة فيها

اخالد قد والله اوطئت عشوة   وما العاشق المظلوم فيها بسارق   اقر بما لم يأته المر انه
راى القطع خيرا من فضيحة عاشق   ولولا الذي قد خفت من قطع كفه   لالفيت في امرهم غير ناطق
اذا بدت الغايات والسبق للعلا   فانت ابن عبد الله اول سابق

فارسل خالد مولى له يسال عن
الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قاله عمر في شعره فاحضر الجارية وزوجه وساق خالد
المهر عنه من ماله عن ابراهيم بن محمد الزبيري عن ابيه قال كانت زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بارعة الجمال وكانت
تدعى الموصولة وكانت عند ابان بن مروان بن الحكم فلما توفي ابان بن مروان دخل عليها عبد الملك وخطبها الى
نفسها فكتبت الى اخيها المغيرة بن عبد الرحمن يامره بالشخوص اليه فشخص اليه فراى يحيى بن الحكم فقال يحيى ان امير المؤمنين
انما بعث اليك لتزوجه اختك زينب فهل لك في شيء ادعوك اليه قال نعم قال هلم فاعرض قال العطية بنفسه
اربعين الف دينار ولها على رضاها قال له المغيرة ما بعد هذا شيء فزوجه اياها فلما بلغ عبد الملك بن مروان
ذلك اسف عليها فاصطفى كل شيء ليحيى بن الحكم فقال يحيى ابن الحكم كعكتين وزينب بدلا منهما تجري بكعكتين اذ كانتا عنده
عنده وزينب عن جعفر بن القاسم الخواص قال سمعت ابن ابي مليكة يقول كنت في البادية فدخلت بعض الاحياء
لطائفة الكلاب فرايت فتى على باب الحي مسجى فقلت ما علتك فقال اسال تلك القائمة قلت واي شيء تكون سلتك قال الهوى
هي قلت فما بك [illegible] وبين يديك ناهدا النحول فقال الي اما علمت ان من لاحظ الوصال علم الفراق يغني ومن لاحظ
الفراق علم الوصال [illegible] عن بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغنيه فلما دخلنا عليها

اذ احس

7

حتى تزوج امراة وبنا بيتا طويلا وجعل له بابا في اسفله وسكن في اعلاه مع امراته وجعل حيطانه بجلجل فاذا جاء من
يريده حرك الجلجل لئلا تسمع امراته كلام رجل فولدت له ابنة وان فتى من عاد قال لقومه اريد ان ارى امراة
عاد [illegible] تتعجب من ذلك فقال والله لئن لم ارها لاجرن على عاد جريرة يكون فيها استيصال عاد فقال اجمعوا
سيوفا وسلاحا وادخلوني في جوف خرجة منها ثم ائتوا القمر فقالوا يا لقمر انا نريد مجمعة لنا ونريد ان نضع
سلاحنا عندك فصعد به فوضعه عنده وعاد القوم واخذوا سيوفهم بعد ايام فبينا القمر مع امراته
اذ نظر نخامة في سقف بيته قال من تنخم هذه قالت انا قال فاتنخمي انا نائمة قالت قائمة قال فتنخمي قالت
فتنخمت فلم تبلغ فقال السيوف دهتني فذهبت مثلا قال فقتلها ونزل فلقي ابنته فقتلها واتى قومه
وقال والله لتصدقني فصدقوه فقال ائتوني بهذا الفتى فلحق بالوحوش فكان ياوي معها فكف لقمر عن
قومه حين بلغه امر الفتى فقيل له في قتل الصبية ما كان ذنبها ولم قتلتها قال انها من النساء وقد روينا
هذه الحكاية اتم من هذا عن الشعبي قال كان لقمر ابن عاد الذي عمر سبعة انسر مبتلى بالنساء فكان كلما
تزوج امراة خانته حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا في سفح جبل وجعل له درجا سلاسل
ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلسلة حتى عرض لها فتى من العماليق فوقعت في نفسه فاتى بني ابيه فقال
والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون به فقالوا وما ذلك قال امراة لقمر ابن عاد هي احب الناس الي قالوا كيف نحتال
لها قال اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوني ها حزمة عظيمة ثم ائتوا لقمر فقولوا له انا نريد ان
نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمر فوضعها
ناحية بيته فخرج لقمر وتحرك الرجل فحلت الجارية عنه فكان ياتيها فاذا احست بلقمر جعلته بين السيوف
حتى انقضت الايام ثم جاءوا الى لقمر واسترجعوا السيوف فرفع لقمر راسه بعد ذلك فاذا نخامة تنوس
في السقف فقال للامراة من تنخم هذه قالت انا قال فتنخمي ففعلت فلم تصنع شيئا فقال يا ويلتاه السيوف
دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فسقطت قطعا ثم انحدر مغضبا فاذا ابنة له يقال لها صحر فقالت
يا ابتاه ما شانك قال وانت ايضا من النساء فضرب راسها بصخرة فقتلها فقالت العرب ما اذنبت
الا ذنب صحر فصارت مثلا عن الامير منتجب الملك قال كان ابن المغربي مختفيا بالقاهرة والسلطان يطلبه وكان
بمصر صبي امرد ممن انتهى الحسن اليه في زمانه وكان يشتهي ان يراه فخرج يسبح في الخليج فخرج وخاطر بنفسه ونظر اليه وقال

ملك منطق حاجبيه   والبين يشهر اينه
وعرفت اثار النعيم   بفضله في عارضيه
ها قد رضيت من الحياة باسرها نظري اليه   ولقد رايته في الخليج   يشقه من جانبيه
والموج مثل السيف وهو فرنده في صفحتيه   لا تنثني لولا انه   ابدا ولا يردد حليته   قد ذاب مثل السحر في حركاته من وجنتيه
فكانه في الموج بدر   لاح بين اشراق البدر

مجنون ليلى

الباب الحادي والاربعون في ذكر من ضربت بهم الامثال في العشق

اشهر المشهورين بذلك مجنون ليلى وله اخبار كثيرة واشعار كثيرة وانما انتقي محاسنها ولقد اختلف العلماء بالانسا

في اسمه ونسبه فاخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن حبيب بن رباح بن حبيب العامري قال هو قيس بن الملوح بن مزاحم وقال ابو عبيده
هو البختري بن الجعدي وهو قيل هو قيس بن معاذ العقيلي وقال ابو العاليه هو الاقرع بن معاذ وعن القسم بن سويد الجرمي
قال كان في بني عامر ثلاثة مجانين معاذ ليلى وهو معاذ بن كليب احد بني عامر بن عبيد وقيس بن معاذ ومهدي بن الملوح
الجعدي فاما ليلى فاختلفوا في نسبها فقال بعضهم ليلى بنت مهدي وقال بعضهم ليلى بنت ورد من بني ربيعة وفي كنيتها
قولان احدهما ام مالك وكذلك كناها المجنون في شعره والثاني ام الخليل

في سبب بدايته معرفته

المجنون اختلفوا في ذلك فاخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن ابن داب قال حدثني رجل من بني عامر يقال له رباح
بن حبيب قال كان في بني عامر رجل جارية من اجمل النساء لها عقل وادب يقال لها ليلى بنت مهدي فبلغ المجنون خبرها وما هي عليه
من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيا فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت
بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم
يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يمكنه ذلك وانشا يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ¤ لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ¤ ويجمعني والهم بالليل جامع

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان ياتيه فوقع في قلبها مثل الذي وقع في قلبه
فجاء يوما يحدثها فجعلت تعرض عنه وتقبل على غيره تريد محنته وتعلم ما لها في قلبه فلما راى ذلك منها اشتد عليه وجزع
فلما خافت عليه اقبلت عليه وقالت

كلانا مظهر للناس بغضا ¤ وكل عند صاحبه مكين

فسري عنه فقالت انما اردت امتحانك والذي لك عندي اكثر من الذي عندك واني
معطية الله عهدا ان انا جالست بعد هذا اليوم رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك
فانصرف وهو اسر الناس وانشا يقول

اظن هواها تاركي بمضلة ¤ من الارض لا مال لدي ولا اهل
ولا احد افضي اليه وصيتي ¤ ولا وارث الا المطية والرحل
محا حبها حب الالى كن قبلها ¤ وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

فذكرنا في هذه الحكاية قوله هزتني اليك المضاجع قال والراي تصحيف
عندهم قال ويقال هو للتي يهوى ويهم اذا كرهم فغنى هو تبي كرهتني فندت بي وفي بداية معرفتها
قول اخر قال العمري عن لقيط بن بكير المحاربي ان المجنون علق بليلى علاقة الصبي وذلك انهما كانا صغيرين
فلما علم بامرهما حجبت ليلى عنه فزال عقله وفي ذلك يقول

تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة ¤ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ¤ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن ابي ... يؤذن اذ سمع الاحمر الجعدي يتغنى في دار العاص بن ...
وهو يقول صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ¤ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم قال فاسرع في الاذان فاذا
بلغ حي على الصلوة فقال حي على البهم حتى سمعه اهل مكة فجاء يعتذر اليهم وقال ربيعة بن عبد الحميد
كان المجنون من ولد ابي بكر بن كلاب فاتى اليه عصر لا يعرف ليلى ثم عشقها فالح عليها فلم يزد حوره
فاشتد به الحال وزاد ما كان يجده وفشا امره في الناس فاقبل ابن عم له فقال يا اخي اتق الله في نفسك

كان صدا

مكة كان من عبادها اهلها فسمي القس من عبادته فمر يوما بسلامة وهي تغني فوقف وسمع غناءها
فرآه مولاها فدعاه الى ان يدخل عليها فابى عليه فقال اقعد في مكان تسمع غناءها ولا تراها ففعل
فغنت فاعجبه فقال له مولاها هل لك ان احولها اليك فامتنع بعض الامتناع ثم اجابه الى ذلك
فنظر اليها فاعجبته فشغف بها وشغفت به وكان ظريفا فقال فيها

ام سلام لو وجدت من الوجد ¤ عشير الذي انا لاق
ام سلام انت همي وشغلي ¤ والعزيز المهيمن الخلاق
ام سلام ما ذكرتك الا ¤ شرقت بالدموع مني الماق

قال وعلم بها اهل مكة فسموها سلامة القس فقالت له يوما انا والله احبك
فقال انا والله احبك فقالت انا والله احب ان اضع فمي على فمك فقال انا والله احب ذلك قالت فما يمنعك
والله ان الموضع لخال فقال لها ويحك اني سمعت الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وانا اكره ان تكون خلة بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيمة ثم نهض وعيناه تذرفان حبها
وعاد على الطريقة التي كان عليها من النسك والعبادة فكان يمر بعض الايام ببابها فيرسل بالسلام عليها
فيقال له ادخل فيأبى ومما قال فيها

ان سلامة التي ¤ افقدتني تجلدي
لو تراها والعود في ¤ حجرها حين تبتدي
للشريحي والغريض ¤ والقديم معبدي
خلتهم تحت عودها ¤ حين تدعو باليد

عن خلاد بن يزيد قال سمعت شيوخنا اهل مكة يذكرون ان القس كان عند
اهل مكة من احسنهم عبادة واظهرهم تبتلا وانه مر يوما بسلامة جارية كانت لرجل من قريش وهي
التي اشتراها يزيد بن عبد الملك فسمع غناءها فوقف يسمع فرآه مولاها فدنا منه فقال هل لك
ان تدخل فتسمع فابى عليه فلم يزل به حتى تسمح فقال اقعدني في مكان لا اراها ولا تراني قال افعل فدخل
فغنت فاعجبته فقال له مولاها هل لك ان احولها اليك فابى ثم سمح فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف
بها وشغفت به وعلم ذلك اهل مكة فقالت له يوما انا والله احبك فقال وانا والله احبك
قالت واحب ان اضع فمي على فمك قال انا والله قالت واحب ان الصق صدري بصدرك وبطني
ببطنك قال وانا والله قالت فما يمنعك فوالله ان الموضع لخال قال اني سمعت الله عز وجل يقول الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وانا اكره ان تكون خلة ما بيني وبينك تؤول بنا الى عداوة
يوم القيمة قالت له يا هذا اتحسب ان ربي وربك لا يقبلنا ان نحن تبنا اليه قال بلى ولكن لا امن
ان افجأ ثم نهض وعيناه تذرفان فلم يرجع وعاد الى ما كان من النسك وعن جابر ابن نوح قال كنا بمدينة
الرسول صلى عليه الصلوة والسلام جالسا عند بعض اهل السوق فمر بي شيخ حسن الوجه حسن الثياب
فقام اليه البائع فسلم عليه وقال يا ابا محمد اسال الله ان يعظم اجرك وان يربط على قلبك بالصبر فقال الشيخ

وكان يميني في الوغا ومساعدي ¤ فاصبحت قد خانت يميني ذراعها
واصبحت حيرانا من الثكل حائرا ¤ ارى الارض قد ضاقت علي رباعها

فقال له البائع ابشر يا ابا محمد فان الصبر معول الموت واني لارجو
ان لا يحرمك الله الاجر على مصيبتك فقلت للبائع من هذا الشيخ قال رجل منا من الانصار من الخزرج فقلت

كنت سواسم

... اعلا لا اكرم ...
... اسواني عامر وهو ... اهل الحجاز ... فعلق فتاة فاشتد بذكرها حتى مضى

حضنه قال اصبت يا بشر وكان بشر افل كفاه جميع ما يعنيه ومبنته اعجب منه ما قلت وكان
ذلك قال احببت امراة من الانصار فارسلت اليه تشكو حبها وتساله الزيارة وتدعوه الى الفاحشة
وكانت ذات بعل فارسل اليها ان الحرام سبيل لست اسلكه ۞ ولا اقربه ما عشت في الناس
فالغ العتاب فاني غير متبع ۞ ما تشتهين فكوني منه في الياس ۞ اني ساحفظ فيكم من يصونكم
فلا تكوني اخا جهل ووسواس ۞ فلما قرات الكتاب كتبت اليه ۞ دع عنك هذا الذي اصبحت تذكره
وصر الى حاجتي يا ايها القاسي ۞ دع التنسك اني غير ناسكة ۞ وليس يدخل ما ابديت في راسي
قال فافشى ذلك الى صديق له فقال لو بعثت اليها ببعض اهلك فوعظها وزجرها رجوت ان تكف
عنك فقال لا والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثا وللعار في الدنيا خير من النار في الاخرة وقال
العار في الدنيا وتحملها ۞ يفنى ويبقى الذي بالعار يوذيني ۞ والنار لا تنقضي ما دام بي رمق
ولست نامية فيها فتفنيني ۞ لكن ساصبر صبر الحر محتسبا ۞ لعل ربي في الفردوس يدنيني
قال فامسك عنها فارسلت اما ان تزورني واما ان ازورك فارسل اليها ان ربعي ايتها المراة على
نفسك ودعي عنك التسرع الى هذا الامر فلما يئست منه ذهبت الى امراة كانت تعمل السحر فجعلت لها
الرغائب في تهييجه فعملت له فيه فبينما هو ذات يوم مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج منه امر لم يكن يعرفه
واختلط فقام من بين يدي ابيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكي والامر يزيد فقال له ابوه يا بني ما قصتك
فقال يا ابت ادركني بقيد فما ارى الا قد غلبت على عقلي فجعل ابوه يبكي ويقول يا بني حدثني بالقصة
فحدثه قصته فقام اليه فقيده وادخله بيتا فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور ثم هدا
ساعة فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره عن العتبي قال علق اعرابي امراة فطال به الامر فلما التقيا
وتمكن منها وصار بين شعبها ذكر الله والاخرة وجاء ته العصمة فقال ان الله امرا عرضها السموات
والارض بقربي رجليك لقليل البصر بالمساحة عن جعفر بن عون قال سمعت شيخا من مزينة يحدث
ابيه قال هو بني حارثة بن منا لعرف ان جماله كان وانا اذ ذاك لا اتورع عن شيء فارين فملت حينا ارسل اليها
وترسل الي فلما تطاول الايام رسلت اليها انه ليس شيء ابلغ من الاجتماع فارسلت الى الموعد فقلت ليلة
كذا في موضع كذا وكذا فلما كانت الليلة خرجت والتقينا وجلست احكي اليها فبينا نحن كذلك وقف
علينا شيخ فسلم فرددت السلام فقال ما جلوسك هاهنا فقلت حاجة لي قال من هذه المراة فقلت بعض
اهلي قال سبحان الله تحرم جهلة في مثل هذا الوقت قلت حاجة عرضت فقال لي يا هذا ان الله تعالى يقول في محكم كتابه
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية فاياك يا هذا ان تكون للسيئات
مجترحا فان الله تعالى سائل كل نفس عما عملت فاياك لا يقطعك عند السوال الا عذر لك ثم قال قوما بارك
فيكما فقمنا وما قدرنا ان نخطو من الحيا منه وشدة هيبته فلما تولينا قال لي انظر ما اوصيك به فانه
معك وهو يراك حيثما ثم مضى فسمعته يقول اللهم اعصمها حتى لا يعصيا الله فكانا فرغ

من يليه

حرفيه ما كتبت لاحد قبلها وعرفت على هجرها وانا في سولها بالسلام فقلت لها لا تغضبي
فلما بلغها الرسول كتبت الى هذا الشعر ۞
اني توهمت امرا لا احققه ۞ وربما كان بعض الظن تغريري ۞ فان يكن ما ظننت اليوم بالكي
حقا فقد طال تغديني وتكديري ۞ فلما قراتها كتبت اليها ۞ بان توهم اني مثل ما عهدت
لا تكذبي لست عند الظن والامل ۞ اني اخاف عقاب الله يلحقني ۞ وان تقربني حتفي من الاجل
فكذبي الظن فينا واسلكي سبلا ۞ يقفك بعد الهوى مني على العمل ۞ عن عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين
باسناد لم يحفظ عبد الله ان فتى كان لجمال وهيئة كان يكثر الاختلاف بباب امراة من بنات عمه فنظر اليها
فعلق بها فخطبها من ابيها فرغب بها عنه فاتصل بها ذلك فارسلت الى الفتى قد بلغني ما كان منك
وقد احببتك لحبك اياي فان كنت تحب ان اصير اليك وان اردت سهلت الى الاذن
حتى كنت تصل الي فلا الا اني اخاف ان يوقعني حبك في نار لا تطفى وعذاب لا ينقطع
فلما بلغتها رسالته قالت الا اراك زاهدا وانا لا اعلم والله لا احد احدا اولى بهذا من احد وان
الخلق في الوعد والوعيد لمشتركون ثم تعبدت ولبست مدرعة من شعر فعظم ذلك على ابيها
وكره نفسها اهلها ولم تزل على هذه الطريقة من العبادة حتى ماتت فكان الفتى يغشى قبرها في كل
جمعة فيدعو ويستغفر لها قال فرايتها ليلة في المنام فقلت يا فلانة قالت نعم ۞
نعم المحبة يا سولي محبتكم ۞ حب يجر الى خير واحسان ۞ فقلت لها يا حبيبتي الى ما صرت قالت
الى نعيم وملك لا نفاد له ۞ في جنة الخلد خلد ليس بالفاني ۞ فقلت لها ايها الحبيبة اذكريني
هناك فقالت والله اني لا انساك علي مولاي ومولاك فاعني بصالح عملك فلعل الله ان يجمعنا
في داره دار المقام ثم ثنت وجهها لتنصرف فقلت يا حبيبتي متى اراك قالت قريبا ان شاء الله تعالى
فعاش الفتى اياما قليلة ثم مات فدفن الى جانبها عن جابر بن عروة النخعي قال كان بالكوفة رجل
جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى جارية
منهم جميلة فهواها وهام بها عقله فنزل بها مثل الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها
فاخبره ابوها انها مسماة لابن عم لها فلما اشتد عليهما ما يقاسيان من الم الهوى ارسلت اليه الجارية
قد بلغني شدة محبتك الي وقد اشتد بلائي بك فان شئت زرتك وان شئت سهلت لك
ان تاتيني فقال للرسول لا واحدة من هاتين الخلتين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهيبها فلما انصرف الرسول اليها فابلغها ما قال قالت واراه مع هذا
زاهدا يخاف الله والله ما احد احق بهذا من احد فان العباد مشتركون ثم انخلعت من الدنيا والقت
علائقها وراء ظهرها ولبست المسوح وجعلت تعبد وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا عليه
حتى ماتت شوقا اليه فكان الفتى ياتي قبرها فراها في منامه وكانها في احسن منظر فقال

اعلا لا كم
... سبيله قال
... اجوابي عابث وهو ... فعنينا اهل الحجاز ... غاف فعلق فتاة فاشتد ... بذكرها حتى مضى

القينة بعد فقالت ٭ نعم المحبة يا سولي محبتكم ٭ حب نفود الجنة واحسان
فقال اطلعي لك انك ما صرت فقالت ٭ الى نعيم وعيش لا زوال له ٭ في جنة الخلد ملك ليس بالفاني
فقال لها اذكريني هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله انساك ولقد سالت في لك
مولاي ومولاك فاعني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة فقال لها متى اراك قالت ان شئتنا
عن قريب فترانا فلم يعش الفتى بعدها الا سبع ليال عن معمر قال سمعت ابا زرعة الحجي يقول
مكرت بي امراة فقالت يا ابا زرعة الا ترغب في عيادة مشتكي تتعظ برؤيته فقلت بلى قالت
ادخل الدار فلما دخلت الدار غلقت الباب ولم ار احدا فعرفت قصدها فقلت اللهم سودها فا
سودت فحارت وفتحت الباب فقلت اللهم ردها الى ما كانت عن يحيى بن عامر التيمي ان رجلا
خرج من الحي حاجا فاذا هو بامراة في بعض المنازل ناشرة شعرها في بعض المياه قال فاعرضت عنها
فقالت الي هلم الي لم تعرض عني قال قلت اني اخاف الله رب العالمين فتجلببت ثم قالت هبت مهابا
اذ ادري من شركك في الهيبة لمن اراد ان يشركك في المعصية ثم ولت فتبعتها فدخلت بعض خيام
الاعراب فلما اصبحت اتيت رجلا من القوم فوصفتها فقلت فتاة من حسنها كذا وكذا ومن منطقها قال الشيخ
شهر ابنتي والله فقلت هل انت مزوجي قال على الكفاء قلت رجل من تيم الله قال كفو كريم فما رمت حتى
تزوجتها ودخلت بها ثم قلت جهزوها الى قدومي من الحج فلما قدمت حملتها الى الكوفة فها هي عندي
ولي منها بنون وبنات ثم قلت لها ويحك ما كان تعرضك لي حينئذ قالت يا هذا لا تكذبن ليس هو
للنساء خير من الاكفاء فلا تعجب بامراة تقول هويت فوالله لو عجل لها بعض السودان ما تريد من هويتها
لكان الهوى عندها دون هويتها عن ابي عبد الله قال كانت امراة جميلة بمكة وكان لها زوج فنظرت
يوما الى وجهها في المراة فقالت لزوجها اترى احدا يرى هذا الوجه لا يفتتن به قال نعم قالت من
قال عبيد بن عمير قالت فائذن لي فيه فلافتننه قال قد اذنت لك قال فاتته كالمستفتية فخلا معها في
ناحية من المسجد الحرام قال فاسفرت عن وجه مثل فلقة القمر فقال لها اتقي الله يا امة الله قالت اني قد فتنت
بك فانظر في امري فقال اني سائلك عن شيء فان انت صدقت نظرت في امرك قالت لا تسالني
عن شيء الا صدقتك قال اخبريني لو ان ملك الموت اتاك ليقبض روحك كان يسرك اني قضيت لك
هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو ان الناس اعطوا كتبهم ولا تدرين تاخذين كتابك بيمينك
ام بشمالك كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو اردت الممر على
الصراط ولا تدرين تنجين ام لا تنجين كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو
جيء بالموازين وجيء بك فلا تدرين تخف ام تثقل كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا
قال صدقت قال اتقي الله يا امة الله فقد انعم الله عليك قال فرجعت الى زوجها فقال ما صنعت قالت انت
بطال ونحن بطالون فاقبلت على الصلاة والصوم والعبادة قال فكان زوجها يقول ما لي ولعبيد بن عمير افسد علي

امراتي

البكوري
الرمقلة

وما اطلعت على ما في نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بها ولم يحل لك وما لي ان كنت شاكا
فانعد اباها فقال لبيتك بيته ولكني اتخلفت عند [...] صلى الله عليه [...] وكان احمد
عبد الله الجبينة فقال بئس الضيف انت ما طرقنا طارق الا انت [...] العظيم [...] فيقول الله
اضطهد عبد الله ضيفه وفره والجاه الى ان يتحلل لنا والله ليعفن [...] عز وجل ان سال منه علانية
اصبر وحسن العزا فقبض المال وصنوا مر بتجهيز الجارية بما يشبه مثلها من الثياب والطيب فجهزت بنحو ثلاثة الاف
دينار مذ لك ولك عوضا ما الطفتنا به والله المستعان فقبض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة
قال لها يا عمارة انا والله ما ملكتك قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة الاف دينار وما كنت
لاقدم على رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيس من يزيد بن
معوية وانت له وفي طلبك بعثني فاستتري مني فان داخلني الشيطان فيك او نازعتني النفس
فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس بجنازة يزيد وقد استخلف ابنه معوية فاقام
الرجل اياما ثم تلطف في الدخول عليه فشرح له القصة ويروى انه لم يكن في بني امية من بعد معوية
ابن يزيد في زمانه نبلا ونسكا فلما اخبره قال هي لك وكل ما دفعه اليك من امرها فهو لك فارحل
من يومك فلا اسمع بخبرك في شيء من بلاد الشام فرحل العراقي ثم قال للجارية اني قلت لك ما قلت حين
خرجت من المدينة واخبرتك انك ليزيد وقد صرت الان لي وانا اشهد الله انك لعبد الله بن جعفر
واني قد رددتك عليه فاستتري مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة ونزل قريبا من عبد الله بن جعفر
فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع قد نزل العرصة لا حياه
الله فقال عبد الله انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبد الله جعلت فداك ان رايت ان تاذن
لي اذنة خفيفة لا اشافهك بشيء فعلت فاذن له فلما دخل عليه سلم عليه وقبل يديه وقربه عبد الله ثم اقتص
عليه القصة حتى فرغ قال وقد وهبتها لك ولا والله ان رايتها ولا وضعت يدي عليها وهي لك مردودة عليك
وقد علم الله تعالى اني ما رايت لها وجها الا عندك وبعث اليها فجاءت وجاء بما جهزها به موفورا
فلما نظرت الى وجه عبد الله خرت مغشيا عليها واهوى اليها عبد الله فضمها اليه وخرج العراقي
وتصايح اهل الدار عمارة عمارة فجعل عبد الله يقول ودموعه تجري احلم هذا احق هذا ما اصدق
بهذا فقال العراقي جعلت فداك ردها عليك ايثار الوفا وصبرك على الحق وانقيادك له فقال
عبد الله الحمد لله اللهم انك تعلم اني تصبرت عنها واثرت الوفا واسلمت لامرك فرددتها علي بمنك فلك
الحمد ثم قال يا اخا العراق ما في الارض اعظم منة منك وسيجازيك الله تعالى واقام العراقي اياما وباع عبد الله
[...] عشر الف دينار وقال لقهرمانه احملها اليه وقل له اعذر واعلم اني لو وصلتك بكل ما
[...] املك لاكثر منه فرحل العراقي محمودا وافر العرض والمال عن ابن ابي مليكة قال لما
[...] ابي عمارة وهو [...] من اهل الحجاز [...] عفاف فعلق فتاة فاشتهر بذكرها حتى مضى

... بعد فقال ...

فقال علي ان ...

فقال لها اذ ...

مولاي ومو ...

غرف بيت في ... ومجاهد [illegible] يلومني فيك اقوام اجالسهم ☙ فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

وجئ ... عبد الله بن جعفر [illegible] فبعث الى مولى الجارية فاشتراها منه باربعين الفا وامر قيمة

... ان [illegible] وتحليها ففعلت وبلغ الشاكي ومه فدخلوا عليه فقال مالي لا ارى ابا [illegible] عادة زائرا

فاخبره الشيخ فاتاه فلما راه ابن [illegible] نهض حتى لمسه فقعد فقال ابن جعفر ما فعل حب فلانة فقال اختلط بلحمي ودمي

وعصبي ومخي وعظامي فقال اتعرفها ان رايتها قال واعرف غيرها قال فاني اشتريتها والله ما نظرت

اليها وامر بها فاخرجت فرفلت في الحلي والحلل فقال اهي هذه قال نعم بابي انت وامي قال فخذها فقد جعلها

الله لك ارضيت قال اي والله بابي انت وامي فوق الرضا فقال له ابن جعفر ولكني والله لا ارضى

لك ان اعطيكها صفرا احمل معه يا غلام مائة الف درهم كي لا يهتم بموونتها قال فراح بها وبالمال عن

ابي عبيدة معمر بن المثنى قال كان بالحجاز رجل له ابنة جميلة فهواها ابن عم لها فبذل لابيها اربعة الاف درهم

فابى ان يزوجها منه فاجدبت البلاد وانقرض مال الرجل فتحول ابو الجارية باهله الى الشام فكثر خطابها فلم

ذلك زعمها فصار الحي بها فشكى البير فقال له قد كنت بذلت اربعة الاف درهم فاعطاها في حسب النسا

من قرابتها قال الحلبي شهرا ولم يكن للاعرابي الا ناقة فركبها ولحق بعبد الملك بن مروان فاصيبت ناقته

فحمل الحلس والقتب على عنقه ودخل على عبد الملك فلما وضع الحلس والقتب بين يديه انشا يقول

ماذا تقول امير المؤمنين لمن ☙ ادلى اليك بلا قربى ولا نسب ☙ مدله عقله من حب جارية

موصوفة بكمال الدل والادب ☙ خطبتها اذ رايت الناس قد هجوا ☙ بذكرها والهوى يدعو الى العطب

فقلت لي حسب عال ومن شرف ☙ قالوا الدراهم خير منه في الحسب ☙ انا اريد الوفا منك اربعة

ولست املك غير الحلس والقتب ☙ فالنفس تعجب ممن خطبتها ☙ فيه ويضحك فلا تعجب من العجب

لو كنت املك مالا او لحبتهم ☙ اعطيتهم الف قنطار من الذهب ☙ فامنن علي امير المؤمنين بها

واجمع بها شمل هذا البائس الكرب ☙ فما رايتك بعد الله مطلب ☙ انت الرجاء وانت غاية الطلب

فضحك عبد الملك وامر له باربعة الاف فقال للصداق فهذه الاربعة الاف فقال الولي بهذه واربعة الاف

قال الفتى هذه فاخذها الفتى ورجع الى الشيخ فتزوج ابنته عن مطرف بن عبد الله انه كان بالمدينة

جارية قد قرات القران وروت الاشعار وكانت احسن الناس وجها وكان الاحوص وعبد الرحمن بن

حسان يختلفان اليها يطارحانها الشعر فعلقاها وعلقت هي عبد الرحمن فكانت اذا حدثت قلبت

حديثها على عبد الرحمن واذا حدث انصتت له فغاظ ذلك الاحوص فقال والله لاعرضن لها بشيء من

الشعر فقال ☙ ارى الاقبال منك على خليلي ☙ وما لي في حديثك من نصيب ☙ فقالت الجارية

لان الله علقه فؤادي ☙ فاصبح دون ذلك من الحبيب ☙ فقال عبد الرحمن خليلي لا تلمها [illegible] امراتي

الذ العيش ما تهوى القلوب ☙ فقال الاحوص والله لاجهدن ان افرق بينهما [illegible]

عبد الملك فاصلحه واجازه واحسن صلته فقال يا امير المؤمنين [illegible]

ان فشت اشعاره في مجد وجرت على الالسنة وانشدت في المحافل ولقد ... في بعض الشوارع والبكور

الزام في وسط المحافل يترنم يقول احمد بن كليب في اسلم ☙ اسلمني في هواه ☙ اسلم هذا الرشا ☙ غزال له مقلة

يصيب بها من يشا ☙ وشى بيننا حاسد ☙ سيسأل عما وشى ☙ ولو شاء ان يرتشي ☙ في الوصل روحي ارتشا

ومن محسن نشأته فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب فلزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد

بن كليب لا شغل له الا في المرور على باب دار اسلم مدبرا ومقبلا نهاره كله فانقطع اسلم عن الجلوس على باب داره

نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد بن كليب فتحيل بعض

الليالي ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بعمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى

قفصا فيه بيض كانه قدم من بعض الضياع وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل

يده وقال يا مولاي من يقبض هذا فقال له اسلم من انت فقال الجري من الضيعة الفلانية وكان يعرف

اسم ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه يقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في ضياعهم

ثم جعل يسأله عن احوال الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتامله فعرفه فقال يا اخي والى ههنا تتبعني اما

كفاك انقطاعي عن مجلس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على باب بيتي نهارا حتى قطعت علي جميع ما فيه راحتي

فقد صرت في محبسك والله لا فارقت بعد هذه الليلة منزلي ولا جلست بعدها على باب داري ليلا ولا نهارا

ثم قام وانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد واتصل ذلك بنا فقلت لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك

وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما ايس من رؤيته البتة نهكته العلة و

اضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرنا شيخنا محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوء حال فقلت له ولم لا

تتداوى فقال دوائي معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم في البتة فقلت له ما دواؤك فقال نظرة من اسلم

فلو سعيت في ان يزورني لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو ايضا ماجورا قال فرحمته وتقطعت نفسي له فنهضت الى اسلم

فاستاذنت عليه فاذن لي وتلقاني بما يجب فقلت له لي حاجة فقال وما هي فقلت قد علمت ما جمعك مع احمد

بن كليب من ذمام الطلب عندي فقال نعم ولكن قد تعلم الله انه برح بي وشهرني وتاذيت به فقلت كل ذلك يغتفر

في مثل هذه الحال التي هو فيها والرجل هالك فتفضل بعيادته فقال لي والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفني

هذا فقلت لابد لك منه فليس عليك فيه شيء وانما هي عيادة مريض ولم ازل به حتى اجاب فقلت له فقم

الان فقال لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم وانصرفت الى احمد بن كليب فاخبرته

بوعده بعد تابيه فسر بذلك وارتاحت نفسه فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد فوجم

وقال والله لقد حملتني على خطة صعبة علي وما ادري كيف اطيق ذلك قال فقلت له لابد ان تفي بوعدك

قال فاخذ رداءه ونهض معي الى المنزل قال فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن في اخر درب طويل وتوسط

الزقاق وقف واحمر وخجل وقال لي يا سيدي الساعة والله اموت وما استطيع ان انقل قدمي ولا استطيع ان

اعرض هذا على نفسي فقلت لا تفعل بعد ان بلغت المنزل تنصرف قال لا سبيل والله الى ذلك البتة قال ورجع

ومضى
فما رآني فاتبعته واخذت بذيل ردائه فتمادى وتمزق الرداء وبقيت منه قطعة في يدي لشدة امساكي له
ولم ادر كيف رجعت وقد دخلت على احمد بن كليب قال وقد كان غلامه دخل عليه اذ انا ما زلت الزقاق صبحه فلما رآني
تغير وجهه وقال واين ابو الحسن قال فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه
اكثره الا الاسترجاع فاستشنعت الحال وجعلت استرجع وتمثلت قال البيت ذهن وقال لي يا ابا عبد الله
قلت نعم قال اسمع مني واحفظ عني ثم انشا يقول ۞ اسلم يا راحة العليل ۞ رفقا على الهائم النحيل
وصلك اشهى الى فؤادي ۞ من رحمة الخالق الجليل ۞ قال فقلت له اتق الله ما هذه العظيمة فقال قد كان
قال فخرجت عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عالية وقد فارق الدنيا قال الحميدي قال
لنا ابو محمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بني خالد
وكانت فيهم وزارة وحجابة وهو صاحب الكتاب المشهور في اغاني زرياب وابوه الان في الحيوة يكنى ابا الجعد قال
ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابي عبد الله محمد بن سعيد الخولاني الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرني الثقة
انه راى اسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشي في طريق وهو جالس عند قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له
وقد تحين غفلة الناس في مثل ذلك اليوم قال الحميدي وانشدني ابو محمد علي بن احمد قال انشدني محمد
بن عبد الرحمن بن احمد التجيبي لاحمد بن كليب وقد اهدى الى اسلم كتابا الفصيح لثعلب ۞ هذا كتاب الفصيح
بكل لفظ مليح ۞ وهبته لك طوعا كما وهبتك روحي ۞ عن محمد بن معن الغفاري قال اقحمت السنة ناسا
من الاعراب فحل المدينة منهم صرم من كلاب وكانوا يموتون عامهم ذلك الجراف فغدوت عليهم فاذا غلام منهم
قد عاد جلدا وعظما ضعفا وسقاما ومرضا واذا هو لهجا يقرئنه بابيات قالها الا يا سنى برق على قلل الحمى
لهنك من برق علي كريم ۞ لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع ۞ فهيجت اشجانا وانت سليم
فبت بحد المرفقين اشيمه ۞ كاني لبرق بالستار حميم ۞ فهل من معير طرف عين خلية
فانسان طرف العامري كليم ۞ رمى قلبه البرق الملالي رمية ۞ بذكر الحمى وهنا فكاد يهيم
فقلت له دون هذا ما انت فيه مما افحم عن قول الشعر فالصدقت ولكن البرق انطقني فوالله ما لبث
يومه حتى مات ما به داء غير الوجد وعن احمد بن عبد الله بن محمد الكوفي قال علق بكر بن سعيد بن الوليد الهمداني
نعم بنت حاجب بن عطارد وكان سبب علاقته انه راها تطوف بالبيت ففتنته فانشا يقول
ما كنت احسب ان الحب يعرض لي ۞ عند الطواف ببيت الله ذي الستر ۞ حتى بدت في طواف البيت جارية
اظنها قبيلة لبست من البشر ثم عظم عليه الامر في ليله وامتنع النوم منه فلما بدا الصبح انشا يقول
يا صبح قد جئت على ياس ۞ من عاشق حي بوسواس ۞ صبو نسيلما لما قد قضى
ذو المن والطول على راسي ۞ وكانت تنزل الكوفة فلما عزمت على الرحيل انشا يقول
جد الرحيل فكيف ويحك تصنع ۞ ابرا لك تصبر ام لك تجزع ۞ يا بكر انك قد شقيت بما ترى
كنت الا لعلك ما لا بد فع ۞ ابصرت عند البيت خودا غادة ۞ ذهبت بعقلك فالرقى لا تنفع

ثم لم يعقل عقله

٧

عليه ولم تزل اشد به الحال شهقت شهقة فاتت فدفنت الى جانبه عن دعبل بن علي الخزاعي قال
كان بالكوفة رجل من بني اسد مال الى جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرها فكان يقول فيها الشعر
ويذكر بعض اهل الكوفة انه مات من حبها وصنفوا له كتابا في ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء
عروة وكثير وعزة فاتاها رسولها الجارية اهل بغداد من الهاشميين فروي انه مات اسفا عليها
ثم شعره عند فراقها ۞ جد الرحيل وحثني صحبي ۞ قالوا الرحيل فطير والبي ۞ واشتقت شوقا كاد يقتلني
يحلي — فالنفس مشرفة على نحبي ۞ لم ينس عند البين وكلف ۞ يوما كما لاقيت من كربي ۞ لا صبر لي عند الفراق
فقد الحبيب ولوعة الحب ۞ عن سعيد بن عبد الله بن راشد قال علقت فتاة من العرب فتى من قومها
وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد عليه تسالك امور الدنيا وما في قلبها الا النظر اليه
واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واخذ النحول لها وجهه فتعرضت له بعض الكلام
ودنيها عنه فتزايد المرض حتى سقطت على الفراش فقالت لها امها فلانة قد مرضت ولها حلينا حوكا الصعود
وقولي لها ما حزنك وصارت اليها امها فقالت ما بك فقالت وجع في فؤادي هو اصل علتي قالت ابي نعم
لك ما علتك فتنفست الصعداء وقالت ۞ يسائلني عن علتي وهو علتي ۞ عجيب من الانباء جاء به الخبر
فانصرفت امها اليه فاخبرته وقالت فكنت احب اسالها المصير الينا فتقضي حقها وليجدها تتهنا
فالفيلها ذلك فقال لها هذا فعله ولكن احببت يكون عن رايك فمضت اليها فذكرت لها ذلك
فلا ثلي — فبكت وقالت ۞ يباعدني عن قربه ولقائه ۞ فلما اذاب الجسم مني تعطفا ۞ تغلبت بات موضع فيه
كفاني سقاما ان اموت كذا كفى ۞ والحت عليها فابت وترامت في العلة وتزايد المرض عليها حتى ماتت
وذكر ابو بكر بن داود في كتاب الزهرة ان عروة بن حزام انصرف من عند عفراء بنت عقال فتوفي في وجده بها
فمر به ركب فعرفوه فلما انتهوا الى الحضر ليلها صاح بعضهم ۞ الا ايها القصر المعقل اهله ۞ نخبرك بغيا عروة بن حزام
بعيدة — فاجابته فقالت ۞ الا ايها الركب المجنون ويحكم ۞ بحق نعيتم عروة بن حزام ۞ فاجابها نعم قد تركناه بارض
ظلام — مقيما بها في دكدك واكام ۞ فقالت لهم ۞ فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ۞ بان قد نعيتم بدر كل
بغلام — فلا لقي الفتيان بعدك لذة ۞ ولا رجعوا من غيبة بسلام ۞ ولا وضعت انثى تماما بمثله ۞ ولا فرحت من بعده
ولا لا بلغتم حيث وجهتمو له ۞ ولا ذقتم لذات كل طعام ۞ ثم سالتهم اين دفنتموه فاخبروها فقالت
الى قبره فلما قربوا من موضع قبره قالت لي اريد قضاء حاجة فانزلوها فانسلت الى قبره فاكبت عليه
الا صوتها فلما استبطأوها بادروا اليها فاذا هي ممدة على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جنبه وبلغنا
ادبها العتبي انه راى جارية عليها ثياب سود لبعض بني عبس تهوى فتى منها فبعث فات هو بعد ثلاثة ايام فرعنا
فوادي — ولها خبره فانشدت وما شعاره ۞ اني لما يعادني ۞ من حب لا سنه التسوّد ۞ في قبره وملية ۞ ما ان يطوي
فبقيت لا دنيا اصبت ۞ ولا نجيت المعادا ۞

الباب الثامن والاربعون في ذكر اخبار من قتل نفسه بسبب العشق

ليلة — عن العتبي قال كان خالد بن عبد الله

فقتهامن اهل الكوفة فيهم ابو حمزة اليماني اذ قال الخالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة اليماني
اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزوجهن فقال بعض جلسائه انا
احدثك عما بلغني ان رجلا من بني بكر يقال له غسان بن جهم بن العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة
بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن انه مفارق الدنيا قال يا ام عقبة اسمعي
ما اقول واجيبي بحق فقد زاقت نفسي الى حسنا الثناء عن نفسك بعد ما يواريني التراب فقالت قل والله لا
جيبك بكذب ولا جعلته اخر حظك مني فقال وهو يبكي بكا يمنعه الكلام ☙ اخبريني ما تريدين بعدي
والذي تصمرين يا ام عقبة ☙ تحفظيني من بعد موتي لما ☙ قد كان مني من خلق وصحبة ذا جمال ومال
واناي التراب في سجن غربة ☙ فاجابته بكاء وانتحاب ☙ فلسمعنا الذي تقول وما قد ☙ خفت يا غسان ام تريدين ام عقبة
انا ام احفظ النسا وارعى ☙ لما قد ولين من حسن صحبة ☙ سوف ابكيك ما حييت بشجو ☙
ومراث اقولها وبندبة ☙ قال فلما قالت ذلك طابت نفسه وفي النفس ما فيها فقال ☙
انا والله واثق بك لكن ☙ ربما خفت من غدر النسا ☙ بعد موت الازواج يا خير من ☙
عوشر فارعي حقي بحسن الوفا ☙ انني قد رجوت تحفظي العهد ☙ فكوني ان مت عند الرجا ☙
ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم يلبث الا قليلا حتى خطبت من كل جانب ورغب فيها الازواج لاجتماع
الخصال الفاضلة فيها من العقل والجمال والعفاف والحسب فقالت مجيبة لهم ☙ ساحفظ للغسان على بعد داره
وارعاه حتى نلتقي يوم نحشر ☙ واني لفي شغل عن الناس كلهم ☙ فكفوا فما مثلي لدى الناس يغدر
سابكي عليه ما حييت بعبرة ☙ تجول على الخدين مني فتكثر ☙ فيئس الناس منها حينا فلما طال
عليها الايام نسيت عهده وقالت من مات فقد فات واجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التي اراد
الدخول بها جاءها غسان في المنام وقد غفلت وقال ☙ غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة ☙ ولم تعرفي حقا ولم
تحفظي عهده ☙ ولم تصبري حولا حفاظا لصاحب ☙ حلفت له يوما ولم تنجزي وعدا ☙
غدرت به لما ثوى في ضريحه ☙ كذلك ينسى كل من سكن اللحدا ☙ قال فلما قال هذه الابيات انتبهت مرعوبة
مستحيية منه كانه كان معها في جانب البيت وانكرت ذلك من حضرها من نساءها فقلن ما لك وما حالك
وما دهاك فقالت ما ترك غسان لي في الحياة اربا ولا بعده في سرور رغبة اتاني في منامي الساعة
فانشدني هذه الابيات ثم انشدتهن وهي تبكي بدمع غزير وانتحاب شديد فلما سمعن ذلك منها اخذن
معها في الحديث لتنسى ما هي فيه فتغافلتهن فقامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما
كانت تركت من العهد والنية للعهد عن ابي مسكين قال ضلت ناقة لفتى من بني نمير
فخرج الحي يبغيها فانشدها فانه لكذلك اذ بصر بجارية كانها الشمس حسنا وجمالا فعشقها عشقا
مبرحا فرجع الى قومه وقد ذهبت عقله فاتاها لكن رجع الحجيم فلما هدى الليل خال ليلي من يكن
بالنظر اليها بعض ما به فاتاها وهي جالسة واخوتها نيام حولها فقال لها يا قرة عيني فلم الله اذ هم

الشوق

التمست الراحة فوجد ثملا في اليأس وعلاج هذا المرض العزم القوي على البعد عن المحبوب والقطع
الياس من البعض البصر عنه وهجران الطمع فيه وتوطين النفس على اليأس منه والنظر فيما تقدم من ذم الهوى والنظر
فصل فاما كان تكرار النظر قد مكن صورة المحبوب في القلب فاثر ذلك
الفكر وزيادة التمني وشدة القلق فسبب ذلك زيادة الطمع والميل فيقوى وقد علمنا ان الحب
النظر انما يجري الميهما وكلما اشتد اعتنى وغشيته وانماد حالات من الافات من اطلاق البصر
فبذلك تمكن لطائف الهوى من القلب فيحصل الفساد في ... البدن وكم قد تمكن هذا الداء
ممن عاداه واكثر ضناه عن الاصمعي قال تزوج اعرابي امرأة من بني عقيل فسمعها تتمثل بيت غيره فقال لها
تتمثلين لعلك عاشق لئن سمعتك تعودين الجهل لاضربن بطنك وظهرك فقالت تقول
فان تضربوا ظهري وبطني كليهما ☙ فليس لقلب بين جنبي ضائر ☙ فطلقها وعلاج هذا المرض من
ما تقدم الا انه ينبغي ان يكون اقوى منه فانه يفتقر الى قطع شائبة في العزم على الغض وهجر المحبوب وقطع العود
بالغض عن مادة الحب الذي يستقيها النظرات منه وانت تعلم انه اذا انقطعت مواد ماء الوادي يبس
وانسد فما كان لم يكن وحدم البعد عن المحبوب يعلي ويمحو ما انتقش في القلب فيمحو اليسير منه بعد اليسير
من حيث لا يعلم كما ان مرور الزمان يمحو اثر المصيبة من القلب ومتى اشتدت العزيمة فقطع الطمع وسكنت
ثم اجيل الفكر في خوف العواقب في الدنيا والعقوبة في الاخرة وكرر على النفس ما سبق من ذم الهوى وما قال
بار بابه فاضناهم وامرضهم واذهب بهم ودنياهم وجاههم بين الناس فاستعانوا بالبعد الفوت كما قال
محمد بن مناذر ☙ من فتى اصبح في الموت ☙ سفاه الحب ☙ كلما اخفى جوى ☙ عليه الحب نما
ساهر لا يطعم النوم ☙ اذا الليل ادلهما ☙ كلما راقب نجما فهوى ☙ راقب نجما ☙ باتقائي خطر الحب لكم
لتغوز مسلما ☙ لا انم مفتضحا في الحب احب تعما فصل فان قال قايل فقد جنيت
على نفسي وكررت النظر وانتقشت صورة المحبوب في قلبي فلما
اوجبت القلق الذي اوجبت الفعل انما تستشفي من هذا المرض بتكرار النظر والزيارة للحبيب
فعلت ذلك ازداد الامر وما اقدر اصبر عن الحبيب لحظة فالجواب لا انك وانت تلتمس شفاها هلكة وقد
بذلك ودينك فانت كما قال الشاعر ☙ كثرة ميلك اللوم ☙ فانت سمعي وهم ☙ وقال الحسن بكر تصحا عنوا
وسبيل الحب قاتله ☙ هن في فؤاد وليس به ☙ والهوى عنهن شاغله ☙ يتمثلن السلوة ☙ ومناه من نوا صله
ومع هذا فلابد من نصحك ما دام الكلام يصل الى سمعك ان كان التردد الى محبوبك يتردد في قلبك
فلا تاس الى ان اعظ فلست ممتنع بالعظة انما يوصف الدوى بصنع فيك فان صح عزمك على استعمال الدواء
ما اصف اعلم ان الخيال الذي وقع لك من ان التزاور والنظر يشفي بعض المرض خيال فاسد فان قلت
فالى اي اسكن في ملاك الخالد فالجواب انما سكن الوجد بمكان القرب فاذا وقع البعد ادت ثار
ثلاث مايه ... الشوق واشتعال الافات فرض المثل لعطشان قلت ذلك قرب العاشق من معشوقه يظهر حرجا الحرج

يعفر فكلما ازدادت الاسباب الظاهرة قويت المحبة في الالات الباطنة فعلت سموها في المقابل
فتقول لا يرى القائل كما قال الشاعر فبلها اشتفي بقبلتها فزادني ذلك اللو الما
عند المبتدا سقي فقلت مسقم حبيبك مسقي بهما وقال الحر اعانقها والنفس بعد مشوقة
اليها فاف ندوي والثم فاها كي تزول صبابتي فيزداد ما الغي من الهيمان
الكاتب يقولون لولا قربها سكن الذي بقلبك يا مشتاق وانقطع الحزن
امثل قولهم وسكنت قلبي في اللقا وما سكن وقال بن الرومي نظرت عيني فطال عنائها
نعيم نظرت فافصد الفواد بسهمها ثم انثنت نحوي فكدت اهيم
وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم وقال ابو عبد الله بن الحجاج
اقر عيني ثم خلفني قلبا بشوقي اليه قد فرحا ونحن القلب بعد غيبته ما كان طرفي عليه قد ربحا
وقال غيره وما في الارض اشقى محب وان وجد الهوى عذب المذاق ترى باكيا في كل حين
مخافة فرقة او لاشتياق فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي فاذا عرفت غرور الشيطان في عهد
ان القرب دواء وان النظر شفاء بما اوضحت لك ان خولي محاله وانه امر يزيد به الحال مع ارتكاب
المحذور الذي لا طاقة لك بعذابه ولا قوة على عقابه علمت ان لا علاج له الا بالهجر وحسم الطمع من غير تردد
قال الاصمعي قلت لاعرابي صف الحب قال هو نبت بذرة النظر وماؤه المزاورة ونماؤه الوصل واغمر
وحصاده التجني سئل ابو علي الروذباري لم يلحق الانسان من التعذيب عند لقاء من يحبه
اشد من الفراق فقال الجنيد بيت من الشعر يبكي عليها حين ان حصلت بكا عليها خوف العير

فصل تفكر في خطواتك الى لقا محبوبك واعلم انها مع ما بينا

مضر الزيارة مكتوبة عليك وانت مطالب بها عن ممشى وقف الخطا من خطى خطوة الا كتبت له
وسيئة عن سعيد قال خطب مروان بن الحكم فقال ايها الناس لو كان الله مغفلا شيئا من اعمالكم
لاغفل هذا الاثر الذي تسفي عليه الرياح ثم قرا انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم

فصل تفكر في مكالمتك محبوبك فانك مسول عما تقوله مع الهائم

نار الحب عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة يزل بها في النار
ابعد ما بين المشرق الى المغرب اخرجاه في الصحيحين عن بلال بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله عز وجل ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل بها سخطه الى يوم القيامة قال
الترمذي هذا الحديث صحيح وكان الربيع بن خثيم يقول لا من شيء يتكلم به الا كتب قال مجاهد حتى انينه
في مرضه عن الحسن البصري قال سمعتها تمليهن الاصم يقول لو ان صاحب خبر جلس اليك ليكتب كلامك
حزنت منه وكلامك يعرض على الله فلا تحترز منه وهكذا روي عن سفين الثوري انه قال اخبرني لكاتب

والله الا انها اخت الغزال ثم جاءت تمر بي معي وكان معي شراب فاراغني الا ميلها الي الدوحة سكرى فوثبت الي
العذر سبحان الله تعالى عصمني منه فجلست محجرة منها ثم انتبهت فلا انت مما منها واخذت الريح وجالت
في ضيق فرسها وقالت جزاك الله عن الصحبة خيرا فقلت انصرفي ولم تزودني منك شيئا وليتني يديها
نقبلها قالت وابن الموعد فقالت لي لحوم شرسا واما غيوره فوالله لئن اسرت احب الي من ان اصرك ثم
انصرفت فجعلت اتبعها بصري حتى غابت وهي والله يا ابن اخي يحملني هذا المحل وبكا فقلت لانبك
فلو لم ابلغ في حاجتك الا ما يحب لسعيت في ذلك وسالت عن ابيه فعرفته فلما انقضى الموسم شددت
على ناقتي ودعوت غلاما فشد على بعيري وجعلت عليه قبة من ادم حمرا كانت لابي عبد الله وحملت معي الفي دينار
ومطرف خز احمر فانطلقت حتى اتينا بلاد كلب فسالنا عن ابي الجارية فوجدناه في نادي قومه واذا هو سيد الحي
والناس حوله فسلمت عليه فرد وقال من الرجل فقلت عمر بن ابي ربيعة فقال المعروف غير المنكر فما الذي
جاء بك قلت خاطبا قال الكفاء الرغبة قلت اني لم ات ذلك لنفسي من غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك
ولكني اتيت في حاجة بن اخيكم العذري فقال والله انه لكفي الحسب رفيع النسب غير ان بناتي لم تقع الا
في هذا الحي من قريش فوجمت من ذلك وعرف التغير في وجهي فقال اما اني صانع بك ما لم اصنع بغيرك اخيرها
وهي وما اختارت فخيرت فاختارت فقال ابوها قد وليت امرها فحمدت الله واثنيت عليه وقلت اشهد
اني قد زوجتها من الجعد بن مهجع واصدقتها هذه الالف الدينار وجعلت تكرمتها العبد والبعير
والقبة وكسوت الشيخ المطرف وبرحت حتى ضربت القبة ثم هديت اليه ليلا وبت انا عند الشيخ فلما
اصبحت اتيت القبة ثم صحت بصاحبي فخرج الي وقد اثر السرور فيه فقلت كيف كنت وكيف هي فقال ابدت
لي والله كثيرا مما كانت تخفيه عني يوم لقيتها فسالتها عن ذلك فانشات تقول كتمت الهوى لما رايتك جازعا
وقلت فتى بعض الطريق يريد فوريت عما بي وفي داخل الحشا من الحب والوجد المبرح فاعلمن شديد
فقلت اقم على اهلك بارك الله لك فيهم فانطلقت وانا اقول كفيت اخا العذري ما كان نابه
واني لاعباء النوائب حامل اما استحسنت منا المكارم والعلى اذا اطرحت اني لمالي بذال
فقال العذري اذا ما ابو الخطاب خلى مكانه فاف لدنيا ليس من اهلها عمر فلا حي فتيان الحجاز بن بعده
ولا سقى ارض الحجاز من القطر عن ابي عمر يوسف بن هرون قال خرجت يوما اثر صلاة الجمعة فتجاوزت
نهر قرطبة منفرجا الى رياض بني مروان فاذا جارية لم ار اجمل منها فسلمت عليها فردت ثم جاريتها فرابت
اذ ابا رعها فاخذت بمجامع قلبي فقلت لها سالتك بالله احرة ام امة فقالت بل امة قلت ما اسمك
قالت خلوة فلما قرب وقت صلاة العصر انصرفت فجعلت اقفوا اثرها فلما بلغنا الى القنطرة قالت
اما ان تتاخر واما ان تتقدم فاني والله لا اخطو خطوة وانت معي فقلت لها هذا اخر العهد بك قالت
قلت فمتى اللقا قالت يوم الجمعة في هذا الوقت في هذا المكان قلت لها فاتمثل ان باعك من انت له
ثلاث مائة دينار قال فخرجت جمعة اخرى فوجدتها على العادة فراودتها فدخلت الى عبد الرحمن بن محمد التجيبي

صاحب سر فسطه فقد حضر بالعصبة المجتمعة المشهورة فيه وقد ذكرت في تشبيهها حلوق وجدته بعد
ذلك يحدثني بموصليه بثلاث مائة دينار ذهبا ثمنها سوى ما زودني من نفقة الطريق مقبلا وراجعا
وعدت الى قرطبة فلزمت الرياض حتى لا ادري لها اثر وقد انطبق سمائي على الارض وضاق صدري
الى ان دعاني يوما رجل من اخواني فدخلت الى داره فاجلسني في صدر مجلسه ثم قام لبعض شانه فلم اشعر
الا بالستارة المقابلة لي قد رفعت واذا بها فقلت حلوق قالت نعم فقلت الى الجلبك انت مملوكة قالت لا والله
ولكني لحنه قال فكان الله محا حبها من قلبي فقمت من فوري فاعتذرت من صاحب المنزل بعارض طرقني
فانصرفت واول قصيدة ٥ قفوا فاشهدوا اني واتكالاني ٥ على بكائي في الرسوم الطواسم
ايا من بغت هجري نفسي ٥ والا غريقا في الدموع السواجم ٥ خذوني بدار كان يتبع كل بيت
ينوح على الالف بالملاوم ٥ فهذا حمام الايك يبكي هديله ٥ بكاني فليفزع للوم الحاسم
وما هي الا فرقة تتبع الاسى ٥ اذا نزلت بالناس اوبا لمهاسم ٥ خلا ناظري من يوم بعد حلوق
متى كان مني اليوم ضرب كلازم ٥ ومن شعره قالوا اصطبر وهو شيء لست اعرفه من لا يحب فصبر كيف يصطبر
اوصى الحبيب بان يغضي الملاحظ عن الوجوه ففيها انما الهاغريب ٥ وفاتوا الحشر قبل الهوى نظرت
عيني البدر وكان الموت والنظر ٥ ثم انصرفت بعيني وهي قاتلتي ٥ ماذا تريد بقتلي حين تنتصر
يا شقيقة النفس واصلها شقيقتها ٥ وانما النفس الاعدا لها نحن ٥ ظلمتني ثم اني جئت معتذرا
يكفيك اني مظلوم ومعتذر

فصل مما يداوى به الباطن ان تصور هذا المحبوب اما موته او يموت المحب او تفرق بحادث غير اختيار او تنوع ملال

او تغير حليته فيزول ما اوجب المحبة الزائدة على الحد الذي خسر بها المحب جاه الدنيا والدين وكم من مات في تلك الحال
وقد حكي عن بعض الحكماء انه قال لغلام له وكان قد عشق جارية يا فلان انه لا بد من فراق هذه فالا بد حال فاجتهد
وابرح ما بينهما وقال كثير ٥ الا قد افاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المرائر ٥
وهما كمن لم يكن اي كنا نحن ٥ به الدار ومن غيبته المقابر ٥ ومتى تصور الانسان مثل هذه الاشياء فليح
عواقبها تسهل عليه علاج ما في قلبه ومنهم على جمر في اسلاته اذ عشقه هجم عليه من الحر ما ربو على الحد
وربما اصابت هلكه عن علي عن مروان بن يزيد بن عبد الملك تخلى يوما بعد موت حبابة وكان لها عاشقا الى خرائبها
ومقاصرها فطاف ومعه جارية من جواريها فتمثلت الجارية ٥ كفى حزنا بالواله الصب ان يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا ٥ فصاح صيحة خر مغشيا عليه فلم يفق الى ان مضى من الليل هوي فلم يزل
بقية ليلته باكيا فلما كان من اليوم الثاني وقد انفرد في بيت يبكي عليها جاءوا اليه فوجدوه ميتا
عن موسى بن جعفر ان يزيد بن عبد الملك بينا هو مع حبابة اسر الناس بها حذفها بحبة رمان او عنبة
وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فاقام عنده في البيت حتى جيفت او كادت تجيف ثم خرج
فدفنها واقام اياما ثم خرج حتى وقف على قبرها ٥ فان تسل عنك النفس او تدع الصبى ٥

خياليك

[illegible]

١

فباليأس اسلو عنك لا بالتجلد ٥ ثم رجع فاخرج من منزله حتى خرج بعد عشر عن ابن اسقوطا الكندي قال
كانت حبابة قد حزنت يزيد بن عبد الملك فخرج في جنازتها فلم تقله رجلاه فاقام ولد مسلمة فصلى
عليها ثم لم يلبث بعدها الا يسيرا حتى مات عن ابي هفان قال كان لابي دلف العجلي جارية
تسمى جنان وكان يعشقها وكان لفرط فتوته وظرفه يسميها صديقي ففي قوله فيها
احبك يا جنان وانت مني ٥ مكان الروح من جسد الجبان ٥ ولو اني اقول مكان روحي
خشيت عليك بادرة الزمان ٥ لاقدامي اذا ما الخيل كرت ٥ وهاب كماتها حر الطعان
قال ابو هفان ثم ماتت فرثاها بمراثي حسان عن الاصمعي قال كان الرشيد شديد الحب لهيلانة
وكانت قبله ليحيى بن خالد فدخل يوما الى يحيى قبل الخلافة فلقيته في ممر فاخذت بكمه فقالت نحن لا
نصيبنا منكم يوم فقال بلى فكيف السبيل الى ذلك فقالت تاخذني من هذا الشيخ فقال
ليحيى احب ان تهبني فلانة فوهبها له فاحبها حتى غلبت عليه وكانت كثيرا ان تقول هي لا اذ فسماها
هيلانة فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجدا شديدا فانشد قالت لما الثرى ضمنوك
وحال الحزن في صدري ٥ انهب الله فلا تربني ٥ تعدلت شيء اخر الدهر عن محمد بن عبد
الرحمن قال لما توفيت هيلانة جارية الرشيد امر العباس بن الاحنف ان يرثيها فقال ٥
يا من تباشرت القبور بموتها ٥ قصد الزمان مساءتي فرماك ٥ ابغي الانيس فلا ارى لي انسا
الا التردد حيث كنت اراك ٥ ملك بكاك وطال بعدك حزنه ٥ لو يستطيع بملكه لفداك
يحمي الفؤاد عن النساء حفيظة ٥ كي لا يحل حمى الفؤاد سواك ٥ فامر له الرشيد بعشرين الف درهم
لكل بيت عشرة الاف درهم وقال لو زدتنا لزدناك

فصل ومن ادوية الباطن ان يتصور الانسان انقضا غرضه ويمثل غيره في مقامه ثم يتلمح

عواقب الحال فيرى يوسف عليه السلام لو زال او كان يكون ولم يحمد بصره ابدا الدهر ابا سعيد
بما غمره ولا شك انه في الغيبة معه فان كانت النوبة قد عمرته لكن تامل انت عواقب صبر من لم يصبر
واعمل فكرك في الحالتين لعل هذه العبرة تحرق حجاب الهوى فيدخل على القلب بغير اذن فتكشف هذه الغمة
والعقل من زمام ما يحتوي عليه العشق من لذة ونغصة فنغصه كثيرة وانما شديدة وهو على الحقيقة ثمن
النفس التي لا قيمة لها وغالب اللذة انه محرمة ثم هي مشوبة بالغموم والهموم وخوف الفراق فيعلم ان الواني بين
الامرين ان اللذة مغمورة في جنب الاذى قال البيغا ٥ وافضل الناس من لم يرتكب سببا ٥ حتى يميز ما تجني عواقبه
وقال المتنبي ٥ مما اضر باهل العشق انهم ٥ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا ٥ تفنى عيونهم دمعا وانفسهم
في اثر كل قبيح وجهه حسن ٥ تحملوا حملتكم كل ناجية ٥ فكل بين علي اليوم موتمن ما في هوادجكم من مهجتي عوض
ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن ٥ ثم تبعد حيلي وحسبكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن

فصل ومن ادوية الباطن ان تعلم ان الابتلا لظهور جواهر الرجال فربما

يكون ابتلاً لك لينظر الى صبرك فان صبرت فربما نقلك الى محبته وقال ابو طالب المكي قال مريد الاستاذه قد طولبت
بشي من المحبة فقال يا بني هل ابتلاك بمحبوب سواه فآثرته عليه قال لا قال فلا تطمع في المحبة فانه لا يعطيها عبد
حتى يبتليه وقال الشافعي لا يكون التمكين الا بعد المحنة فاذا امتحن الانسان فصبر مكن الا ترى ان الله تعالى امتحن
ابراهيم ثم مكنه وامتحن موسى ثم مكنه وامتحن ايوب ثم مكن له وقال وابتلاه اهله ومثلهم معهم وامتحن سليمان
ثم اتاه ملكا وكذلك يوسف عليه السلام فمن نظر في هذا فليعلم ان عدة هذا البلاء خطوات في ميدان
معاملة وبقرب النهاية فليصابر هجير الصبر خيلا لفخره فليبرز بها فان ابواب اهل الصبر وعمل عابد وكلا زاهد
وربما نظر اليه في تلك الحالة نظرة رضى كانت غناه الابد وهذا كله في الصدمة الاولى فانه ربما وقع ملل او سلو

فصل ومن ادوية الباطن ان يتفكر الانسان فيما يفوته بتشاغله بالعشق

من الفضائل فان ارباب اليقظة عشقهم الفضائل من العلوم والعفة والصيانة والكرم وغير ذلك
من الخلال الممدوحة وحذار في ضلالهم الى الهوى الكل لا يشتهون الحسن حفظ النفس ولا من الخلال حظ العقل عن
النفس الناطقة الفاضلة التي ما يوثرها العقل ابدا وان جرها الطبع الى الشهوات الحسية ومن اعجب ما نقل الينا في ذلك
ما اخبرناه ابو منصور القزاز باسناده عن ابي بكر الانباري انه حضر يوما في سوق النخاسين وجارية تعرض حسنة
كاملة الوصف قال فوقعت في قلبي ثم مضيت الى دار امير المؤمنين الراضي فقال لي اين كنت الساعة فعرفته واخبر
بعض اسبابه فمضى فاشتراها وحملها الى منزلي فجئت فوجدتها فعلمت الامر كيف جرى فقلت لها كوني فوق
الى ان استبريك وكنت اطلب مسألة قد اختلت علي فاشتغل قلبي فقلت للخادم خذها وامض بها
الى النخاس فليس لها قدر يشغل قلبي عن علمي فاخذها الخادم فقالت دعني اكلمه بحرفين فقالت
رجل لك محل وعقل واذا اخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم امن ان يظن الناس بي ظنا قبيحا فعرفنيه قبل ان
تخرجني فقلت لها ما لك عندي ذنب غير انك شغلتيني عن علمي فقالت هذا اسهل عندي قال فبلغ
الراضي امره فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب احد احلى منه في صدر هذا الرجل قال محمد بن جعفر
اجتمعنا انا وهو عند الراضي على الطعام وكان قد عرف الطباخ ما ياكل ابو بكر فكان يسوي له قلية يابسة
فاكلنا نحن من انواع الطعام واطايبه وهو يعالج تلك القلية ثم فرغنا فاتينا بحلوى فلم ياكل منها
فقام وقمنا الى الخيش فنام بين الخيشتين ونمنا نحن في خيش ينافخ فيه ولم ينتبه الى العصر فلما
كان من العصر قال لغلام الوصيفة فجاءه بماء من الحب وترك المزمل بالثلج فغاظني امره فصحت صيحة
فامر امير المؤمنين باحضاري فقال ما قصتك فاخبرته وقلت هذا يا امير المؤمنين يحتاج الى ان يحال بينه وبين
نفسه لانه لا يفعلها ولا يحسن عشرتها فضحك وقال له في هذا لذة وقد صار الف فلا يضره ثم قلت يا ابا
بكر لم تفعل هذا بنفسك قال ابقاء على حفظي قيل له قد اكثر الناس في حفظك فكم تحفظ قال
احفظ ثلاثة عشر صندوقا قال محمد بن جعفر ولما وقع في علة الموت اكل كل شيء كان يشتهي وقال هي اليها
علة الموت قلت ومن هذا المعنى الذي ذكرناه قال ابو علي الحسن بن احمد المنطقي غيري يشوق فؤاده حدق
ويورد روض الخد ورد بورده وانا تشوقني حوط بان لم اكن مما يغاحشاه مرهف فاه

لا نطيه

فهم مع ذلك لا يستطيعون مع ذلك تركها لانها قد صارت عندهم كالعيش الاضطراري
ولهذا ترى مدمن الخمر والجماع لا يلتذ بذلك عشر التذاذ من لا يدمن غير ان العادة تقتضي
ذلك فيلقي نفسه في المهالك لنيل ما يقتضيه تعوده ولو زال رين الهوى عن بصر
بصيرته لرأى انه قد شقي من حيث قدر السعادة واغتم من حيث ظن الفرح والم من حيث
اراد اللذة فهو كالحيوان المخدوع تحت الفخ لا هو نال ما خدع به ولا اطاق التخلص مما وقع
فيه فان قال قائل فكيف يتخلص من هذا من قد نشب فيه قيل له بالعزم القوي في هجران ما
يؤذي والتدرج في ترك ما لا يؤمن اذاه وهذا يفتقر الى صبر ومجاهدة ويهون ذلك سبعة
اشيا **احدها** التفكر في ان الانسان لم يخلق للهوى وانما خلق للنظر في العواقب والعمل
للاجل ويدل على هذا ان البهيمة تصيب من لذة المطعم والمشرب والمنكح ما لا يناله الانسان
مع عيش هني خال من فكر وهم ولهذا تساق الى منحرها وهي منهمكة على شهواتها لفقدان العلم
بالعواقب والادمي لا يناله ما تناله لقوة الفكر الشاغل والهم الواغل وضعف الالة المستعملة
فلو كان نيل المشتهى فضيلة لما بخس حظ الادمي الشريف منه وزيد حظ الحيوان البهيم
وفي توفر حظ الادمي من العقل وبخس حظه من الهوى ما يكفي في فضل هذا وذم ذلك
الثاني ان يتفكر في عواقب الهوى فكم قد افات من فضيلة وكم قد اوقع في رذيلة وكم من
مطعم قد اوقع في مرض وكم من زلة اوجبت انكسار جاه وقبح ذكر مع اثم غير ان صاحب الهوى
لا يرى الا الهوى فاقرب الاشياء شبها به من في المدبغة لا يجد ريحها حتى يخرج فيعلم اين كان
الثالث ان يتصور العاقل انقضاء غرضه من هواه ثم يتصور الاذى الحاصل عقيب
اللذة فانه يراه يربو على الهوى اضعافا وقد انشد بعض الحكماء وافضل الناس من
لم يرتكب سببا حتى يميز ما تجني عواقبه **والرابع** ان يتصور ذلك في حق غيره ثم
يلحظ عاقبته بفكره فانه سيرى ما يعلم به عيبه اذا وقف في ذلك المقام **والخامس**
ان يتفكر فيما يطلبه من اللذات فانه سيخبره العقل بانه ليس بشيء وانما عين الهوى عميا
وفي الحديث عن ابن مسعود اذا اعجب احدكم امرأة فليذكر مثانتها وهذا احسن
قول ابي الطيب لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه لان ابن
مسعود ذكر الحال الحاضرة وابو الطيب احال على امور متأخرة الا ان يكون اشار الى
هذا المعنى **والسادس** ان يتدبر عز الغلبة وذل القهر فانه ما من احد غلب هواه
الا احس بقوة عز وما من احد غلبه هواه الا وجد في نفسه ذل القهر **والسابع** ان
يتفكر في فائدة المخالفة للهوى من اكتساب الذكر الجميل في الدنيا وسلامة النفس والعرض
... وبعكس فيتفكر ان لو وافق هواه في حصول عكس ذلك على الابد وفي التعرض

لهاتين الحالتين حال النبي آدم ويوسف في لقمة هذا وصبر هذا ويا ايها الاخ المنصوح احضر لي قلبك
عند هذه الكلمات وقل لي بالله عليك اين لذة آدم التي قضاها من همة يوسف التي
امضاها ما كان يكون حال يوسف لو نال تلك اللذة فلما تركها وصبر عنها بمجاهدة
ساعة صار من عرفت **فصل** واعلم ان الهوى يسري بصاحبه في فنون ويخرجه
من دائرة العقل الى دائرة الجنون وقد يكون الهوى في العلم فيخرج بصاحبه الى ضد ما
يؤمر به العلم ويكون في الجهل فيخرج الى الزنى وكتابنا هذا لذم الهوى في شهوات
الحس وان كان يتعلق ذم الهوى مطلقا واذ قد ذكرنا في هذا الفصل ذم الهوى ما
املاه العقل فلنذكر من ذلك ما يجوز النقل من ذم الهوى **فصل قد مدح الله** عز وجل
مجاهدة الهوى فقال تعالى ونهى النفس عن الهوى قال المفسرون
هو نهي النفس عن ما حرم عليها قال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب
فيتركها وقال عز وجل واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وقال واتبع هواه وكان
امره فرطا وقال تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن
يهدي من اضل الله وقال واتبعوا اهواءهم وقال فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اظلم
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال ليضلون باهوائهم بغير علم وقال اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وقال ولئن اتبعت اهواءهم وقال ولا تتبعوا الهوى وقال ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال الحسن ارايت في هذه من اتخذ الهه هواه قال هو
المنافق لا يهوى شيئا الا ركبه وقال الحسن المنافق يعبد هواه لا يهوى شيئا الا ركبه
وعن قتادة افرايت من اتخذ الهه هواه قال اذا هوي شيئا ركبه **عن انس** ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات **عن ابي هريرة** عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل الجنة والنار ارسل جبرئيل الى الجنة فقال اذهب
فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فجاء فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع
اليه وقال وعزتك لا يسمع احد الا دخلها فامر بها فحجبت بالمكاره فرجع وقال وعزتك قد
خشيت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها
فجاء اليها فنظر اليها والى ما اعد لاهلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه
وقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات فرجع اليه وقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها **عن عمرو بن العاص** عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به **عن ابي برزة** الاسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشهوات الغي في بطونكم

وفروجكم

١٢

وفروجكم ومضلات الهوى **عن عوف** المزني قال قال رسول الله صـ ان اخوف ما
اخاف على امتي حاكم جائر وزلة عالم وهوى متبع عن ابي امامة الباهلي قال قال
رسول الله صـ ما تحت ظل السماء اله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع **عن
انس بن مالك** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه **عن ابي الدرداء** عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حبك الشيء يعمي ويصم **عن ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية
والقول بالحق في الرضا والسخط والقصد في الغنى والفقر واما المهلكات فهوى
متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي اشدهن قال الخليل بن احمد ورد ابراهيم الخليل
فرأى عبدا في الهوى متعبدا فقال له بم نلت هذه المرتبة من الله تعالى قال بامر يسير
فطمت نفسي عن الدنيا ولم اتكلم فيما لا يعنيني ونظرت فيما امرت به فعملت به ونظرت
فيما نهاني عنه فتركته فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه ابر قسمي
سالته ان يسكنني الهوى فاسكنني **عن وهب** بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت
بهما عبادتهما ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان على البحر اذا رجل يمشي في الهوى فقالا
له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة قال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات
ولففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعاني اليه ولزمت الصمت فان اقسمت على الله
ابر قسمي وان سالته اعطاني **وعن سليمان** بن داود ان الغالب لهواه اشد من الذي
يفتح المدينة وحده **عن حذيفة** بن قتادة بن عيسى قال كنت في المركب فانكسر بنا فوقعت
انا وامراة على لوح من الواح المركب فمكثنا سبعة ايام فقالت المراة انا عطشى فسالت الله
تعالى ان يسقيها فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فرفعت
راسي انظر الى السلسلة فرايت رجلا جالسا في الهوى متربعا فقلت من انت قال من الانس
قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال آثرت مراد الله على هواي فاجلسني كما ترى **عن عبد
الواحد** بن محمد الفارسي قال سمعت بعض اصحابنا يقول رايت غرفة في الهوى وفيها
رجل فسالته عن حاله التي بلغته الى تلك المنزلة فقال تركت الهوى فادخلت في الهوى وقال
معونة المروءة ترك اللذة وعصيان الهوى **وعن ابي الدرداء** قال اذا اصبح الرجل اجتمع
هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم
صالح وعن مالك بن دينار قال من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وقال مالك بن دينار بئس العبد عبد همه هواه وبطنه **وعن صفوان** بن سليم قال البابلي

قال لياتين على الناس زمان يكون همة احدهم في بطنه ودينه هواه وقال الاصمعي
سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران لا تدري بايهما ارشد فخالف اقربهما
من هواك فان اكثر ما يكون الخطاء في متابعة الهوى وقال ابن السماك
ان شئت اخبرتك بداك وان شئت اخبرتك بدوائك داؤك هواك ودواؤك
ترك هواك وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اي الجهاد افضل قال جهادك هواك
وقال الاصمعي مررت باعرابي به رمد شديد ودموعه تسيل فقلت الا تمسح عينيك
فقال زجرني الطبيب ولا خير فيمن زجر فلم يزدجر واذا امر فلم ياتمر فقلت الا تشتهي شيئا
فقال اشتهي ولكن احتمي لان اهل النار غلبت شهواتهم فلم يحتموا فهلكوا وقال
بشر اعلم ان البلا كله في هواك والشفا كله في مخالفة هواك وقال الفضيل
بن عياض من استحوذت عليه الشهوات انقطعت عنه مواد التوفيق وقال سعيد
سمعت رجلا يغضب فقتل امه ورجلا عشق فتنصر وكان عبد الله بن حسين
يطوف بالبيت فنظر الى امراة جميلة فمشى الى جانبها فقال اهوى هوى الدين واللذات تعجبني
فكيف لي بهوى اللذات والدين فقالت له دع احدهما تنل الاخر وقد رويت لنا هذه
الحكاية على غير هذا الوجه ان عبد الله بن حسن لقي امراة جميلة في الطواف فلما نظرت
اليه والى جماله مالت نحوه وطمعت فيه فاقبل عليها وقال اهوى هوى الدين واللذات
تعجبني فكيف لي بهوى اللذات والدين فتركته وانصرفت وقال اسحق الموصلي
قال لي المعتصم يا اسحق اذا ابصر الهوى ذهب الراي وعن ابي سليمان الداراني
في قول الله عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال عن الشهوات وقال محمد
بن ابي الورد ان لله عز وجل دارا لا ينجو من غمه منقاد لهواه وان ابطا الصرعى يوم القيمة
نهضة صريع شهوة وان العقول لما جرت في ميادين الطلب كان اوفرها حظا من
تطلبها بقدر ما استصحبه من الصبر وان العقل معدن وان الفكر معول وقال
يحيى بن معاذ حفت الجنة بالمكاره وانت تكرهها وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها
فما انت الا كالمريض الشديد الدا ان صبر نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر العافية
وان جزعت نفسه مما يلقى طالت به علة الضنا وقيل ليحيى بن معاذ من اصح
الناس عزما قال الغالب لهواه وقال الوليد بن هشام القحذمي دخل خلف بن خليفة
على سليمان بن حبيب بن المهلب بالاهواز وعند سليمان جارية له المبدر يقال لها الهلكى
من احسن الجواري وجها واكمله فقال سليمان لخلف كيف ترى هذه الجارية فقال
اصلح الله الامير ما رات عيناي احسن منها فقال خذ بيدها فقال خلف ما كنت

لاصل

ابيت البيد يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحوش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر ليلى فيبكي وينشد
اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت وانتحبت
حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المراة اتقي الله فوالله ما قلت باسا
فمكثت طويلا على تلك الحال من البكا والنحيب ثم قالت * الا ليت شعري والخطوب كثيرة
متى رحل قيس مستقل فراجع * بنفسي من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت لها من انت يا امة الله قالت انا ليلى المشومة عليه غير المساعدة
له فرايت مثلها عليه ووجدها به فصيحة تركتها عن عطا بن مصعب قال خرج المجنون مع
قوم في سفر فبينما هم يسيرون اذ تشعبت بهم طريق الى الماء الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون
لاصحابه ارايتم ان تحطوا وترعوا وتنتظروني حتى اتي الماء فابوا عليه وعذلوه فقال لهم
انشدكم بالله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فاضل بعيره اكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب
بعيره قالوا نعم قال فوالله ليلى اعظم حرمة من البعير ثم انشا يقول * ءاترك ليلى ليس بيني وبينها
سوى ليلة اني اذا لصبور * هبوني امرا منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعيره * عفا الله عن ليلى الغداة فانها
اذا وليت حكما علي تجور * قال فاقاموا عليه حتى مضى ورجع عن ابن الكلبي قال خرج المجنون في عدة
من قومه يريدون سفرا لهم فمر بطريق تتشعب وجهين احدهما ينزل به رهط ليلى وفيه زيادة مرحلة
فسالهم ان يعدلوا معه الى تلك الجهة فابوا ومضى وحده وقال اءترك ليلى فذكر الابيات وروى العتبي
قال مر المجنون يوما بزوج ليلى وهو يصطلي في يوم شات فوقف عليه ثم قال بربك هل ضممت اليك ليلى
قبل الصبح او قبلت فاها * وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة في نداها فقال
اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى خر مغشيا عليه
فسقط الجمر مع لحم راحتيه وقال ايوب بن عباية خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها
زوج لبنى وهو لا يعرفه فقال له انطلق معي اعطك الثمن فانطلق معه فلما فتح الباب اذا لبنى قد
استقبلت قيسا فلما راها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال له قيس لا تركب لي
مطيتين ابدا قال وانت قيس بن ذريح قال نعم قال هذه لبنى قد رايتها فقف حتى اخيرها فان
اختارتك طلقتها وظن القرشي ان له في قلبها موضعا وانها لا تفعل فقال له قيس افعل ودخل
القرشي عليها فخيرها فاختارت قيسا فطلقها واقام قيس ينتظر انقضاء العدة ليتزوجها
فماتت قبل انقضاء العدة عن عمر بن دارم قال قدم فتى من نهد يقال له صباح بن عمار على الملوح
ابي قيس المجنون فسلم عليه فخبره بنسبه وقال له اني قد وفدت من بلدي لانظر الى قيس واسمع من شعره فما
فعل الشيخ حتى غشي عليه ثم سكن وقال واني لك بقيس ان قيسا عشق ابنة عم له وانه جن على اسمها

فهو لا يانس باحد بل مع الوحوش يوم وروده وبصدر معها اذا صدرت ولكن هاهنا شاب يذهب اليه في
كل وقت وهو يانس به فياخذ منه ما يقول وقد حفظ له قصيدة يقال لها المونسة فاذا انشده لياها
انس به وحدثه فان شئت فصر اليه قال الصباح فصرت الى الفتى فرحب وسالني عن حالي فاخبرته فقال
اتروي عن قيس بن ذريح شيئا فان المجنون مشتهر بشعره قلت انا لا احفظ الناس لشعر قيس قال فصر الى موضع
كذا وكذا فاطلبه في تلك الفيافي فانك تجده واعلم انه اذا راك سوف ينفر منك ويهوي اليك بحجر
فلا يهولنك واقعد كانك لا تريده فاذا رايته قد سكن فذكر له ليلى فانه سيرجع اليه عقله ويراجع صحته
ويحدثك عن حاله ثم انشده شيئا من شعر قيس فانه مشغوف به قال الصباح ففعلت الذي وصاني به
الفتى وجزت الطلب حتى انتصف النهار فاذا انا برجل عريان قد سقط شعر راسه على حاجبيه واذا هو قد حظر
حظيرة من تراب وهو قاعد في وسطها والى جانبه احجار وهو يخطط باصبعه في الارض فلما راني اهوى
الي بحجر ووثب ليقوم فقعدت ناحية ادير بصري الى غيره ولا احفل منه ثم انه رجع الى عشبه وتخطيطه
فقلت له اتعرف ليلى قال بابي والله هي وكيف لا اعرفها قلت لله قيس بن ذريح حيث يقول
واني لتعشق دمع عيني بالبكا ٭ حذار لما قد كان او هو كائن ٭ وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة
فراق حبيب لم يبن او هو بائن ٭ وما كنت اخشى ان تكون منيتي ٭ بكفيك الا ان ما حم حائن قال انا واسه
اشعر منه حيث اقول ٭ نعب الغراب ببين ليلى انه ٭ كان الكتاب ببينهم مخطوطا ٭
اصبحت من اهل الذين احبهم ٭ كالمهم اصبح ريشه ممروطا ثم وثب مسرعا الى صحراء سحيقة
فغاب عني فتبعته فجعلت اقفو اثره الى اخر النهار فاقام عني عليه ثم غدوت في اليوم الثاني
فجعلت اطوف عليه في تلك الفيافي حتى اذا جنني الليل انصرفت فلما كان في اليوم الثالث فاذا به
عريان بين احجار ميت عن هشام بن محمد ان السائب ان رجلا من اهل الشام كان له ذكر فانه ذكر له المجنون
فاخبر بخبره فاحب ان يراه وان يسمع شيئا من شعره فخرج يريده حتى اذا صار الى حيه سال فاخبر انه
لا ياوي مكان وانه يكون مع الوحوش قال فكيف لي بالنظر اليه فقيل انه لا يقف لاحد حتى يكلمه الا الداية
له هي التي ربته فكلم دايته وارسلها فخرجت معه تطلبه في مضانه التي يكون فيها في البرية فطلبوه
يومهم ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا في اليوم الثاني فلم يقدروا عليه فطلبوه فبينا هم
كذلك اذا اشرفوا على واد كثير الحجارة واذا به في ذلك الوادي بين الحجارة ميتا فاحتمله الرجل
ودايته حتى اتيا به الحي فغسلوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل قد كنت اقدر ان اسمع منه شيئا
من شعره ففاتني ذلك فانشدوني من شعره شيئا انصرف به فانشدوه اشياء وانصرف وقد حكي
في موت مجنون بني عامر غير ما تقدم فذكر ان كثيرا قال بينا انا عند مجنون بني عامر جاء راكب فقال نعم
يا قيس كان عن قال عن ليلى فقام الى بعيره وقال بعيري فانا الحي فارشد الى قبرها فاقبل يقبله و
يلتزمه ويشم ترابه وينشد الشعر ثم شهق وما قد فتنبه رحمة الله عليه شيئا من ابيات

من

١٤

الشوق عقلي وكدر علي عيشي قالت امض على حالك والا نهاني اخوتي فقتلوك فقال ان القتل اهون علي
من التعب انا فيه فقالت وهل يكون شي اشد من القتل قال نعم ما انا فيه من حبك قالت له فما تشا
قال لها امكنيني من يدك حتى اضعها على قلبي ولك عهد الله اني ارجع ففعلت فرجع فلما
كان القابل عاد فوجدها على مثل حالها فقالت له كقولها الاول فقال امكنيني من شفتيك حتى
ارشفهما وانصرف فلما فعلت له ذلك وقع في قلبها منه كهيئة النار فاقبلت تلقاه كل ليلة فنذر بها
جيرانها واخوتها فقالوا ما لهذا الكلب قد طال المكث في هذا الجبل وهو يتخطانا فقعدوا له
في ليلتهم تلك فارسلت اليه ان القوم يذكرونك فكن على حذر فاباك والغفلة فجاءت السماء
بمطر حال بينهم وبين الفتى ثم انجلت السحابة وطلع القمر فتطيبت الجارية ونشرت شعرها و
واعجبت بنفسها فاشتهت ان يراها على تلك الحال فقالت لترب لها قد كنت اطلعه على شانها
اسعديني على المضي اليه فخرجتا اليه فانتهتا اليه وهو على الجبل خائف من الطلب لما حذرته فقبض بشخصه
يسيرا في القمر فلم يشك انهما من الطالبين فانتزع سهما فما اخطا قلب صاحبته فسقطت لوجهها
مضرجة بدمها فلم تزل تضطرب حتى ماتت فبهت شاخصا ينظر اليها ثم انشا يقول
نعب الغراب بما كرهت ٭ ولا ازالت المقدرة ٭ تبكي وانت قتلتها ٭ فاصبر والا فانتحر
ثم جمع نبله فجعل يجا بها اوداجه حتى قتل نفسه عن عبد الرحمن بن اسحق قال انحدرت من سر من را
مع اسحق بن ابراهيم فلما صرنا الى موضع يقال له العلث دعي بالطعام فاكلنا وحولنا الحراقة
التي هو فيها الى الحرم جارية بعوادة وطنبورية ومكسارة فغنت الطنبورية ٭ يا رحمتا للعاشقينا
ما ان ارى لهم معينا ٭ كم يهجرون ويبعدون ٭ ويصرمون فيصبرونا ٭ قالت لها العوادة فيصنعون
ماذا لو يصبرون فهتكت الستارة وقالت يصنعون هكذا والقت نفسها في دجلة فغرقت
وكان على راس اسحق بن ابراهيم غلام من احسن الناس وجها فلما راى ما صنعت الجارية قال
انت الذي غرقتني ٭ بعد القضا لو تعلمينا ٭ لا خير بعدك ان بقينا ٭ والموت زين العاشقينا
والقى نفسه خلفها فغرق فاشتد على اسحاق وامر باخراجهما فاخرجا من الماء فدفنا وقد رويت لنا هذه
الحكاية عن عبد الرحمن بن اسحق القاضي قال انحدرنا من سر من راى مع محمد بن ابراهيم اخي اسحق
ودجلة تزخر من كثرة ماءها فلما انا سرنا ساعة قال ارفقوا بنا ثم طعمنا بطعامه فاكلنا ثم قال اما
ترى في النبيذ بعدك الله الامير هذه دجلة فلما جاءت بمد عظيم برغبته وبينك وبين منزلك
مبيت ليلة فلو شيئا اخرته قال لا بد لي من الشراب فضربت ستارة وانه فغنت مغنية فغنت ٭ يا رحمتا للعاشقينا
ما ان ارى لهم معينا ٭ كم يشتمون ويضربون ٭ ويهجرون فيصبرونا ٭ وقالت لها المغنية
الاولى فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا فرفعت الستارة وقذفت بنفسها في دجلة وكان
بين يدي محمد غلام ذكر انه اشتراه بالف دينار بهيئة مدنية لم ار احسن منه فوضع المدبة وقذف بنفسه

في دجلة وهو يقول ٭ انت الذي غرقتني ٭ بعد القضا لو تعلمينا ٭ فاراد الملاحون ان يطرحوا
انفسهم خلفهما فصاح بهم دعوهما يغرقا الى لعنة الله قال فرايتهما قد خرجا من الماء معتنقين ثم غرقا
بلغني عن جميل بن معمر العذري انه قال دخلت على عبد الملك بن مروان فقال يا جميل حدثني ببعض
احاديث بني عذرة فانه بلغني انهم اصحاب ادب وغزل فقلت نعم يا امير المومنين انتجعوا اخرجتهم مرة
فوجدوا النجعة بموضع نازح فقطعوه فخرجت اريدهم فبينا انا اسير غلطت الطريق وجن علي الليل
لاحت لي نار فقصدتها حتى وردت على راع في اصل جبل قد الجا غنمه الى كهف في الجبل فسلمت عليه فرد
السلام وقال احسبك قد ضللت الطريق فقلت قد كان ذلك فارشدني فقال انزل اخي تزح طريقك
ونبت ليلتك فاذا اصبحت وقفتك على المقصد فنزلت فرحب بي واكرمني وعمد الى شاة فذبحها واجج نارا
وجعل يشوي ويلقي بين يدي ويحدثني في خلال ذلك ثم قام الى كساء كان معه فقطع به جانب الخبا
ومهد لي جانبا وترك جانبا خاليا فلما كان في اخر الليل سمعته يبكي ويشكو الى شخص كان معه فارقت
ليلتي فلما اصبحت طلبت الاذن فابى وقال الضيافة ثلث فاقمت عنده وسالته عن اسمه ونسبه وحاله
فانتسب لي فاذا هو من بني عذرة من اشرافهم فقلت له ما هذا وما الذي احلك هذا الموضع فاخبرني
انه كان يهوى ابنة عم له وتهواه وانه خطبها الى ابيها فابى ان يزوجها منه لقلة ذات يده وانه زوجها
رجلا من بني كلاب فخرج بها من الحي واسكنها في موضعه ذلك وانه تنكر ورضي ان يكون راعيا لتاتيه
ابنة عمه ويراها وجعل يشكو الصبابة بينهما حتى اذا جن الليل وحان وقت مجيها جعل يتململ ويقوم
ويقعد كالملدوغ لها فابطات عن الوقت وغلبه الشوق فوثب قايما وانشا يقول ٭ ما بال مية لا تاتي لعادتها
اهاجها طرب او صدها شغل ٭ لكن قلبي لا يلام غيرهم ٭ حتى الممات وما لي غيرهم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم ٭ لما اعتللت ولا طابت لك العلل ٭ روحي فداك فقد هيجت لي سقما
تكاد من حره الاعضا تنفصل ٭ لو ان غادية منه على جبل ٭ لزال فانهد عن اركانه الجبل
ثم قال يا اخا بني عذرة مكانك حتى اعود اليك فاني اتوهم ان امر ابنة عمي صحيح ثم مضى فالبث
ان جاء وعلى يديه شيء محمول فلعلع شهيقه ونحيبه ثم قال يا اخا بني عذرة هذه ابنة عمي ارادت
ان تاتيني فاعترضها الاسد فاكلها ثم وضعها عن يده وقال على رسلك حتى اعود اليك ومضى
فابطا حينا عن رجوعه ثم اقبل وراس الاسد على يديه فجعل يبكي ثم انشا يقول
الا ايها الليث المدل بنفسه ٭ هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا ٭ وغادرتني فردا وقد كنت الفا
وصيرت بطن الارض قبرا لها سجنا ٭ اقول لدهر خانني بفراقها ٭ معاذ الهي ان اكون له خدنا
ثم قال يا اخا بني عذرة انك ستراني بين يديك ميتا فاذا مت فاعمد الي والى ابنة عمي فادرجنا
في كفن واحد واحفر لنا جدثا واحدا وادفنا فيه واكتب عليه فوقه هذين البيتين ٭
كنا على ظهرها والعيش في مهل ٭ والشمل مجتمع والدار والوطن ٭ ففرق الدهر والتصريف الفتنا

الدهر

فغالنا الدهر في تفريق الفتنا